دراسة في حياة
السيد حسين البراقي (١٨٥٠ ـ ١٩١٤م)
وآثاره الفكرية

المدرس الدكتور
كاظم مسلم العامري
جامعة الكوفة /كلية الآداب

دراسة في حياة السيد حسين البراقي (١٨٥٠ ـ ١٩١٤م) وآثاره الفكرية

المدرس الدكتور
كاظم مسلم العامري
جامعة الكوفة /كلية الآداب

المقدمة:

أحتل تاريخ الكوفة وتميز رجالها ماضياً والنجف وأسرها حاضراً بالأهمية العلمية عند المؤلفين والمؤرخين ، وارتقت فئة من المؤرخين النابغين انجبتهم هذه البيئة الحضارية الى مكان الصدارة بين علماء العراق والعرب والمسلمين ، فكان حظ بعضهم من العناية بتراثهم بين المؤلفين والكتاب المعاصرين وطلبة الدراسات العليا درجة عالية من الاهتمام ، اما البعض الآخر مازال يلف تاريخه النسيان ، ولم يفكر أحد في إزالة الغبار عن مئات المبدعين ، فمنهم من أكلت مخطوطاتهم رفوف الخشب البالي ، وأنتهب ثروتهم العلمية تجار الكتاب والمتطفلين على جهود غيرهم من العلماء والباحثين ، وياتي في مقدمة هؤلاء ممن لم تدرس حياتهم وتبحث مؤلفاتهم بعمق السيد حسين الشهير بلقب (حسون) البراقي الذي عاش حياته التي امتدت لأربعة وستين سنة (١٨٥٠ - ١٩١٤) توزعت بين النجف وريف الحيرة ، و قد ترك لنا المؤرخ البراقي آثاراً فكرية لايستغني عنها الباحث في دراسته عن تاريخ الكوفة والنجف وكربلاء و الحيرة ، والدخول إلى الحياة الأجتماعية في سني عمره ومستوى تفكير الناس في عصره ، وألف لنا عشرات الكتب بل مئات من المخطوطات وأستنسخ مثل هذا العدد من المخطوطات النادرة لآخرين, هي من الأهمية أن تكون ذا قيمة لا تختلف عن مؤلفاته بل قد ترتقي الى مستوى عال جداً من حيث الاهمية بمكانتها العلمية .

ومما لا شك فيه أن الإنسان مجبول على التعلق بماضيه استناداً لما يعنيه من سيرة رجال عظام لهم دورهم المميز في رسم هذا التأريخ, و هذا الأمر لمسناه في شخصية البراقي و رؤيته لتأريخ أمته خلال قراءتنا لحياته و سيرته الفكرية فالتعلق بالماضي ليست عاطفة عراقية حسب، بل إنها من أهم سمات الشعوب التي تؤمن ، انه إذا كان للحاضر رجاله ومزاياه التي تجعل الانسان يعيش حياته ويشعر بأنه فتى عصره وأبن جيله فللماضي مناقبة التي تجعل لهذا الأنسان وشيجة إرتباط ونقطة استناد ومصدر قوة وثروة للأمة .

فما افتخار الأفراد بكرم السلالات وبشرف الأرومة والنسب الأ مظهر هذا التعلق بالماضي زاخراً حافلاً بالامجاد[١] .

إن نزعة حب التأريخ و كتابة الأنساب في مخطوطات السيد حسين البراقي ومستنسخاته هي من اصدق ما تميزت بها رؤيته للتراث و شجعته على البحث المتواصل, فالبراقي لم يستجب لداعي حاجة مادية صرف مجردة عن طلب الفائدة للناس . ولو كان همهُ في هذه الحاجة لأنصرف لأعمال أخرى أكثر نفعاً مادياً وتدر عليه ربحاً وفيراً عكس الكتابة والبحوث التي أنهكته معاشياً وألقته على قارعة الفقر في حياته[٢] .

ورغم معاناة البراقي في سبيل العلم فان البعض يحاول ان يبخس من قيمة جهوده العلمية وآثاره الفكرية بوصفهم يجهلون ما تركه من مؤلفات ومخطوطات أو لأسباب أخرى ، وإذا قلنا ان كثيرين ممن كتبوا في التاريخ أو تكلموا عنه ليس بالضرورة ان يكونوا مؤرخين أو علماء او أدباء او فلاسفة ، بل أننا نجد اشتات الناس يتكلمون في التاريخ لانهم يحبونه ، أي يحبون ماضيهم وأنسابهم[٣] ، فالتاريخ هو علم بموضوعه ، وليس فقط دراسة ماضي الناس وطريقتهم الاقتصادية, وهو فن أيضا و أزاء ذلك يقول ابن خلدون في مقدمته: " أما بعد فان فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الامم والاجيال

وتشّد اليه الركائب والرحال ، وتسمو الى معرفته السوقة والاغفال وتتنافس فيه الملوك والاقيال ، وتتساوى في فهمه العلماء والجهّال ، اذ هو في ظاهرة لايزيد على اخبار عن الايام والدول والسوابق من القرون الاول تنمو فيها الاقوال وتضرب فيها الامثال وتطرف بها الاندية اذا غصها الاحتفال وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الاحوال واتسع للدول فيها النطاق والمجال وعمروا الارض حتى نادى بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق ، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها وخليق"[٤] .

إن نظرة ابن خلدون للتاريخ هذه تفسر لنا حقيقة شعور الفرد بكيانه لايكون تاماً الأ بذاكرته ، أي ماضيه والامر ينطبق تماماً على الجماعات والشعوب ، فهي لاتشعر بذاتها الحاضرة نامية تبحث عن الكمال الأ اذا كان لها تاريخ ، ويظهر التعلق حد المبالغة في سرد مكانتها وهي بين النخبة والعامة من رواد مجالس النجف والكوفة الأدبية ، واندیتهما واسواقيهما ، وقد اشتهر في النجف مؤرخون مبدعون في كل العصور تعّدوا في شهرتهم حدود العراق فكان نصيب بعضهم من الدراسة والبحث العلمي وافراً وكبيراً حتى حظي الواحد منهم بأكثر من دراسة علمية واحدة ومؤتمراً استذكارياً حافلاً وتلقف سيرته الباحثون من المتخصصين في علم التاريخ او رواد المجالس النجفية ، في الوقت الذي أُهمل البعض مع انهم من ارفع المؤرخين في عصرهم من الذين كتبوا عن مدن وحوادث وانساب وروحانيات لايستطيع الباحث تجاوزها اذا اراد دراسة اثاره ذلك العصر الفكرية ، وكان حسين الملقب بـ(حسون) البراقي (١٨٥٠ – ١٩١٤م) من بين المؤرخين الذين أهملت سيرته وشح نصيبهُ من الدراسة ، وعلى كثرة الأراء التي سمعتها عن أهمية آثاره الفكرية قادني

الأمر الى الأطلاع على مخطوطاته ومستنسخاته وتولدت لي قناعة كتابة بحث اولي عن هذه الشخصية المبدعة والمؤرخ الصبور الذي أقتدى بسيرة جده الامام علي بن ابي طالب " عليه السلام " في العمل فلاحاً في الزراعة[٥] ومثل غيره من المؤرخين كالطبري والجاحظ واخرون ممن يذكرهم التاريخ بفخر كونهم لم يتكسبوا ، بل ليحرر نفسه من أرتهان قلمه الى أي جهة سوى خدمة العلم ولم يخضع لعاطفة او ميول مذهبية ، بل كان ناقداً للعديد من الظواهر عند المسلمين ، وهكذا عمل المؤرخ الذي لم يكتسب من بحوثه ومخطوطاته ، إنما عاش على ماتدره عليه من نفع مادي ضيعة زراعية أشتراها من ماله الخاص ، ولم يلجأ الى الملوك واصحاب المال فكان ثقة في تناول التاريخ .

ان اختباري لدراسة هذا الموضوع وتناول حياة البراقي واثاره الفكرية هو محاولة اولية ليكون بداية منهجية للباحثين في مؤلفاته ومخطوطاته ، ولابد لي من ان اسجل ان حفيده السيد عباس علي البراقي[٦] ، يّسر لي عدد كبير من مخطوطات السيد حسين البراقي وأدلني على عدد آخر منها موزعة بين مكتبات النجف العامة ، فتهيأت لي مادة البحث وأجتهدت بمنهجية للدراسة تقوم على تقسيم البحث الى مقدمة تاريخية وتوزيع محاوره على فصلين ، مكونة من سبعة مباحث .

الفصل الأول

النجف ونشأة البراقي وبداية حياته

المبحث الأول

النجف وكتابة التاريخ في عصر البراقي

كانت النجف في العهد العثماني الاخير قضاء تابعاً لسنجق كربلاء (لواء) الذي يخضع ادارياً لولاية بغداد ويرتبط بها سنجقا كربلاء والديوانية ، اذ كان

العراق يومذاك يتكون من ثلاث ولايات هي : (بغداد ، البصرة ، الموصل)[٧] . ويشير بعض المؤرخين الى ان النجف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من المدن التي لايزيد عدد سكانها عن خمسين الف نسمة ولايقل عن الثلاثين الف[٨] . ما عدا الوافدين اليها لغرض الدراسة في مدارسها الدينية ، " ومنذ الالف سنة والنجف مزدحم بالطلاب الذين يأتون اليها من مختلف الانحاء كالهند والتبت والافغان وبلوجستان وكردستان وقفقاس وايران وافريقيا الشرقية ولبنان فضلاً عن المدن العراقية "[٩] . في فترة كان سكان المدن بالعراق لايزيدون على ٢٥٪ من مجموع السكان الكلي الذي يبلغ سكان الريف فيه ٧٥٪ ، وهي مدينة متحضرة رغم طابع البداوة فيها والذي يميزه الزعامات والحياة الاجتماعية في محلاتها الاربع الرئيسية ، وكانت السلطات العثمانية تنظر الى النجف نظرة خاصة نابعة من اختصاصها الديني ونزوع سكانها الى الاستقلال المحلي ، حتى ان امر تعيين القائمقام فيها يصدر من الاستانة راساً وكانت بغداد تتجنب التدخل في شؤون اهلها بنطاق معين مكتفية بخضوعها الرمزي[١٠] . وعلى الرغم من ان النجف لاتختلف عن مدن العراق الاخرى الابالحركة العلمية والادبية التي بدأت تنمو في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١١] .

لم تنقطع التأليف والكتابة في النجف, إذ شهدت كتابة التاريخ في هذه المدينة إبان العصر العثماني نشاطاً ظاهراً تمثل في استئناف تقاليد المدرسة التاريخية الاسلامية ورفدها بتقاليد جديدة، هي نتاج الظروف الاجتماعية والثقافية التي طرأت على النجف في ذلك العصر[١٢] .

وقد حفظت النجف بحكم بيئتها العربية وتقاليدها الإسلامية، الاساليب الثقافية الموروثة من العصور الاسلامية بكتابة التاريخ ، والمتمثلة والمتأثرة بعلم رجال الحديث والخبر[١٣] .

وتنتمي كتابات ومخطوطات السيد حسين البراقي الى هذه المدرسة التقليدية والتي لا تخرج عن اساليب كتابة التاريخ في العصور الاسلامية المختلفة والتي ركزت على العناية بالانساب وبيان تركيبه وأصله التاريخي وتاريخ السير والمغازي وحياة الائمة من اهل البيت وذكر الحوادث التاريخية ، فلم تخرج أثار البراقي عن هذا النمط من الكتابة ، فجاءت بحوثه في معظمها قائمة على تدوين ادوار التاريخ منذ بدء الخليقة الى نهاية موضوعة مروراً بالحوادث التي تصدى لدراستها[١٤] .

وهو بذلك يبتعد عن منهج التخصص في كتابة التاريخ والذي عرف مؤخراً في اسلوب تدوين حوادث التاريخ ، فمن المعروف ان حقباً زمنية طويلة مرت على الانسان ، أمتدت الى عصور سحيقة ربما تجاوزت نصف مليون سنة ولذلك فقد اصطلح الباحثون على تقسيم تاريخ الانسان الى مراحل تسهيلاً لدراستها أولها تاريخ العصور القديمة ، وهو اقدم تلك المراحل واطولها ، يليه تاريخ العصور الوسيطة والحديثة ، ثم المعاصرة ، كما قسموا التاريخ القديم بدوره الى حقبتين رئيستين هما عصور ما قبل التاريخ (Prehistory) والعصور التاريخية (Historical Periods) أي ان الكتابة عدت نقطة البداية للتاريخ وما قبل التاريخ[١٥] .

ومن ذلك، وجدنا أن البراقي انتهج في رصفه لمادته التاريخية الاسلوب التقليدي، أسوة بمعاصريه من المؤرخين. وعلى أسس هذا التخصص في الكتابة التاريخية فان السيد حسين البراقي يعد من المؤرخين الذين كتبوا التاريخ على وفق الأسلوب العربي الإسلامي التقليدي القديم وهو أسلوب ينتهجه جميع كتاب تلك المرحلة قبل ظهور مبدأ التخصص في كتابة التاريخ بطريقة المنهج العلمي الحديث فلم يخرج عن طريقة عصره في تدوين التاريخ باسلوب المدرسة العربية الاسلامية القديمة التي تدخل حشو الكلام والوقائع

التاريخية كما تأثر بمنهج ابن خلدون في كتابة التاريخ . كما هو ملاحظ في عدد من مخطوطاته التأريخية[١٦] .

ولذلك رافق بعض مؤلفاته التشويش وبعضها التي اعتمد فيها اسلوب ابن خلدون كان دقيقاً ومتسلسلاً وحديثاً في منهجه وموضوعه . وكان من اسباب تطور كتابة التاريخ في النجف في العصر العثماني الاخير ازدياد الاهمية الثقافية والروحية للنجف ، بوصفه يضم مرقد الأمير فضلاً عن تزايد عدد المدارس الملحقة بالمساجد . وعلى الرغم من جفاف جو النجف ومناخه الصحراوي وموقعه على أطراف بادية النجف إلا أن هذه المدينة أصبحت زاخرة بمعاهد العلم ومجالس الأدب في العهد العثماني الأخير (١٨٧٦ – ١٩٠٩م)[١٧] ، وفي هذه الحالة إذ جوز لنا القول, أن تكون النجف هبة المرقد العلوي الشريف وتمركز المدارس الدينية في حوزة النجف ، مما حال دون تجاوز أي حوزة دينية في العالم الإسلامي الجامعة الدينية في النجف وأي مجتهد في المذهب الجعفري لا يعترف به من دون ان يحصل على إجازة دينية من علماء النجف وابرز مثال على ذلك ، ان طلاب العلوم الدينية في لبنان كانوا يملئون أو يدرسون في مدارس النجف الدينية ممن يدرسون في مدارسها إلى أن جاء السيد عبد الحسين شرف الدين[١٨] وقرر أقامة مدارس دينية لهم في لبنان في الستينات من القرن الماضي فلولا المرقد العلوي لما كانت منطقة صالحة للسكن والإقامة أصلا وبفضل هذه الحركة تطورت كتابة التاريخ في المدينة ، عندما نمعن النظر في موقف المؤرخين في النجف في مواجهة التاريخ يكون من الضروري ان ناخذ في الحسبان صفة من اكثر الصفات شراكة بين النجفيين في العادة ، وهي صفاء المزاج عند بعضهم وحدته في آن واحد ورباطة جأشهم كانت وما تزال ظاهرة اكثر وضوحاً حتى منها لدى باقي العراقيين ومدينتهم مدينة قلقة دائمة الثورات ، تنتشر بينهم فكرة مشتركة مفادها ان للمكان

عبقرية أكثر من غيره من الأمكنة في العالم لذلك فان العديد منهم اقتحم باب التاليف وان كان قليل خبرة في اسلوبه وثقافته ولا يملك مقومات الارتقاء الى درجة المؤرخ او الفقيه الثقة البارع في تراجم الرجال او الحديث او الانساب وغيرها من العلوم التي تدخل في اطار كتابة التاريخ غير ان تميز البراقي في عصره ، على ثقافته وقدرته الجيدة مثّل نموذج الكتابة السائدة للتاريخ في مدينته .

ولكي نوضح أهمية العصر الذي برز فيه البراقي ، لابد من الإشارة إلى ما برز في هذا العصر من رجال تصدوا إلى كتابة تواريخ مدينتهم ، فكانت حصيلة اغترف منها البراقي ، ليظهر لنا مؤرخاً تميز في عطائه وبيان اسلوبه في كتابة التاريخ ، لابد لنا من ان نقف على اهم وابرز الكتاب ممن عاصرهم البراقي وهم كما يلي :

١. عبد الحسين بن نعمة الله الطريحي النجفي (١٢٣٥ – ١٢٩٥ هـ) (١٨١٩ – ١٨٧٨ م)
٢. علي ابن ميرزا خليل الخليلي النجفي (١٢٢٦ – ١٢٩٧ هـ) (١٨١١ – ١٨٧٩ م)
٣. موسى بن جعفر بن علي بن حسين الحسني الطالقاني النجفي (١٢٣٠ – ١٢٩٨ هـ) (١٨١٤ – ١٨٨٨ م)
٤. علي بن محمد الحسيني النجفي الملقب بالحكيم (١٢٠٠ – ١٣٠٠ هـ) (١٧٨٥ – ١٨٨٨م)
٥. محمد مهدي بن حسن بن احمد الحسيني القزويني الحلي (١٢٢٢ – ١٣٠٠ هـ) (١٨٠٧ – ١٨٨٣ م)
٦. محمد بن علي بن كاظم بن جعفر الجزائري النجفي (١٢٦٠ – ١٣٠٣هـ) (١٨٤٧ – ١٨٨٥ م)

٧. صالح بن مهدي بن رضا بن محمد علي الحسيني القزويني النجفي (١٢٠٨ – ١٣٠٥ هـ) ١٧٩٣ – ١٨٨٧ م)

٨. محمد بن جعفر بن احمد بن محسن الحلفي الحويزي النجفي شرع الاسلام توفي سنة (١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م)

٩. عبد الرحيم (اوعبد) بن محمد علي التستري النجفي توفي سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)

١٠. علي بن محمد بن حيدر بن خليفة المجيراوي الشرقي (١٢٣٧ – ١٣١٤هـ) (١٨٢١ – ١٨٩٦م)

١١. حسين بن محمد تقي بن علي محمد النوري الطبري النجفي (١٢٥٤ – ١٣٢٠ هـ) (١٨٣٨ – ١٩٠٢ م)

١٢. جواد بن علي بن قاسم بن محمد آل محي الدين الحارثي الهمداني النجفي (١٢٤١ – ١٣٢٢ هـ) (١٨٥١ – ١٩٠٤ م)

١٣. محمد طه بن مهدي بن محمد رضا بن محمد بن نجف (١٢٤٤ – ١٣٢٣هـ) (١٨٢٥ – ١٩٠٥م)

١٤. عباس بن جعفر كاشف الغطاء النجفي (١٢٥٣ – ١٣٢٣ هـ) (١٨٣٧ – ١٩٠٥م)

١٥. محمد بن هاشم بن مير شجاعت علي الرضوي الهندي (١٢٤٢ – ١٣٢٣هـ) (١٨٢٦ – ١٩٠٥م)

١٦. محمد بن ناصر بن حسين الصيقل النجفي (١٢٤٥ – ١٣٢٦ هـ) (١٨٢٩ – ١٩٠٨ م)

١٧. مهدي بن محمد بن حسن بن ابراهيم البغدادي الكرادي النجفي (١٢٧٧ - ١٣٢٩ هـ) (١٨٦٠ – ١٩١١ م)

١٨. علي بن حسين بن عباس النجفي الخاقاني (١٢٤٣ – ١٣٣٤ هـ) (١٨٢٩ – ١٩١٥ م)

١٩. محمد علي او (محمد رضا)[١٩] بن ميرزا محمد بن هداية الله الحسني عبد العظيم النجفي (١٢٥٨ – ١٣٣٤ هـ) (١٨٤٢ – ١٩١٦م)
٢٠. عبد الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل الحسني آل كمونة (١٢٦٨ – ١٣٣٦ هـ) (١٨٥١ – ١٩١٧ م)
٢١. رضا بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل الغريفي عاش في العهد العثماني والعهد الملكي (١٢٩٦ – ١٣٣٩ هـ) (١٨٧٩ – ١٩٢٢ م)
٢٢. محمد بن عبود العبايجي الحائري الشهير بالكوفي توفي حدود (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)
٢٣. مهدي بن احمد بن علي بن عبد الله آل حرز الدين المسلمي (١٢٨٥ – ١٣٤٢ هـ) (١٨٦٨ – ١٩٢٣ م)
٢٤. عباس آل زوين (كان حياً سنة١٣٤٢ هـ / ١٩٢٩ م)
٢٥. مهدي بن علي النجفي الغريفي (١٣٠٠ – ١٣٤٣ هـ) (١٨٨٢ – ١٩٢٥م)
٢٦. محمد بن طاهر بن حبيب بن محسن الفضلي السماوي (١٨٧٦ – ١٩٥٠م)
٢٧. محمد حسين بن علي بن رضا آل كاشف الغطاء (١٢٩٤ – ١٣٧٣ هـ) (١٨٧٧ – ١٩٥٤ م)
٢٨. محمد علي بن حسين الحسيني الشهرستاني . (هبة الدين) (١٣٠١ – ١٣٨٦ هـ) (١٨٨٤ – ١٩٦٧م)[٢٠] .

إن ماتقدم من اسماء هم اهم المؤرخين الذين عاصرهم السيد حسين البراقي ، وبينهم فئة من المؤرخين الاقل طبقة في تدوينهم للتاريخ لم يتطرق الباحث لهم وقد اثرنا ان لانفهرس مؤلفاتهم كون ذلك خارج سياق البحث ، واننا نسجل لمؤرخي هذه الفترة القدرة على الابتكار والابداع في وقت كانت فيه الثقافة العراقية في حالة انحطاط وأقول عندما اتجهت الدولة العثمانية

بضعف الى اسلوب التعسف والتضييق اذ احتفظ المجتمع العربي في العصر العثماني بمقوماته الاساسية السابقة من حيث انقسامه الى طوائف ، تقوم كل منها برعاية شؤون مصالحها فيما بينها ، ولم تكن علاقة هذه الطوائف بالدولة سوى علاقة محددة[٢١]، فالتعليم وهو مما يمس مباشرة الحياة الفكرية ، لم يكن حراً بعد عصر التنظيمات غير ان التعليم في النجف كان حراً تتولاه الحوزة العلمية والكتاتيب ، واجور التعليم في النجف كانت تدير مما يحسبه أهل الخير واجباً على جميع طبقات المجتمع للأنفاق على معاهد العلم وكتاتيبه ، فلم يكن للدولة العثمانية رصيد حضاري يلقحون به الحياة الفكرية في البلاد العربية الخاضعة لهم ، وعلى العكس من ذلك فأن هذه الدولة أغتنت من التراث العربي ولهذا فان مؤرخي النجف لهم اهميتهم في تدوين حوادث زمانهم وغيرها من وقائع التاريخ .

المبحث الثاني

بيئته ومولده ونسبه ونشأته

١ـ بيئته :

نشأ البراقي في وسط محيط علمي متحضر وعاش في بيئتين اجتماعيتين ووسطين مختلفين في اسلوب الحياة وقيم التعامل بين الناس في مجتمعه ، وهاتين البيئتين تركتا اثرهما في ثقافة البراقي ومكونات شخصيته ، وكانت بنية عقله هي جل ماأكتسبه من دراسته في (الملة) تعرف الكتاتيب في الهامش تعريف علمياً وهو التعليم الاساس الذي كان سائداً في عصره في مدينة النجف الاشرف ، فضلاً عما اضافته الى ثقافة مداركه العقلية وتجاربه في الحياة وميوله لقيم ومكتسبات أجتماعية وعلمية وسلوكية شكلت بمجموعها ماتكوّن له من ذخيرة وظعتها في حياته العلمية ، فكان مزاجه وتكوينه خليطاً من نشأته في وسط اجتماعي محافظ إهتم بالتراث الديني والثقافة العربية الاسلامية التقليدية

التي كان عليها المجتمع العراقي آنذاك . ووجوده في وسط اجتماعي ريفي بسيط عندما انتقل للاقامة الدائمة في احد ارياف الحيرة هرباً من ضغوطات نفسية ومشاكل أجتهد الباحثون كثيراً في دوافعها . ومن تشابك الوسطين تشكلت شخصية البراقي التي اخذت صورة معالم المجتمع الذي نشأ فيه وعاش سنوات حياته ، فلا تختلف الثقافة التي نهل منها من العائلة والدراسة الدينية ومحيطه عما كان يتلقاه اترابه من الصبية الذين نشأوا بوسط يتمسك بالموروث المحلي وتقديس التربية الدينية التقليدية ، وهذه البيئة اهلته ليعمل في المهن الحرفية الرائجة في المجتمع بذلك العصر ومن اهم ما أكتسبه من محيطه النجفي احترامه للعلم والمحافظة على القيم الاخلاقية والفكرية وسار مع فطرته في تبني الافكار الجريئة والاراء العقلانية ن وتمكن من ان يخالف ثقافة عصره التي كان عليها العامة من الناس ، وكان جاداً في تثقيف عقله وحرص على استيعاب ماتيسر له من التراث العربي والاسلامي والفارسي اذ ان ذلك ضرورة لكل مؤرخ في مدينة النجف[٢٢] .

وأبتعد عن الاستجابة للافكار المتطرفة ونأى بنفسه عن الصراعات التي دارت بين عصبتي الزغرت والشمرت[٢٣] .

ورفض كل ما كان يعتقد انه يتعارض مع العقل وقيم العربي الصريح ، فكانت شخصيته مخالفة بنسبة معينة وغير منسجمة مع ثقافة العصر السائدة ناقداً بعقلانيته لاساليب الحياة العامة لمجتمعه ، تلك الاوضاع التي شكلت قلقاً في نفسه وجعلته يتطلع للعيش في حياة أصدق من حياة المدينة واكثر صفاءاً من مجتمعه الذي تفشت فيه الفرقة بين الناس .... ورغم إنصرافه لحياته الخاصة المشوبة بالفقر والفاقة وانكبابه على الدرس وحب المحابر والكتب، غير انه تطلع للبحث عن حياة وفق تقاليد معينة واعتبارات لم تفسدها ظروف البيئة الاجتماعية والسياسية التي كانت تمر بها النجف في العهد العثماني الاخير ،

فقد اجتاحت النجف والعراق والبلاد العربية. احداث سريعة ادت الى تغيرات في نمط الثقافة والتقاليد الاجتماعية بدأت تظهر عليها ملامح حياة التجديد نتيجة لتعرض العراق الى تاثيرات الثقافة الغربية التي كانت تتغلغل لتكون بديلة لهيمنة الاساليب التقليدية للثقافة السائدة[٢٤] ، ويغذي هذا الاتجاه المجددون الساخطون على الدولة العثمانية اذ كانوا يحرضون المجتمع على تقويض شكل الحكم القديم للدولة العثمانية ، منبهرين بأنباء التطور الصناعي والتقدم العلمي الذي كان يصل الى اسماع النجفيين وتنوع استعمال البارود وتوسع الحركة الاستعمارية الاوربية على البلاد العربية وعنف حركة التبشير وضعف الحكم العثماني في مواجهة هذه التغيرات السياسية العالمية السريعة[٢٥] .

وقد يصح القول ان البراقي الذي نشا في مثل هذه البيئة والثقافة المحلية التي اكتسبها من محيطه وتقاليد عائلته الصارمة استطاع ان يعتمد على نفسه ويختار اسلوب حياة خاص به يعبر عن رجولته المبكرة ، فكان احب اليه ان يعمل بمهنة قريبة لميوله الشخصية تخلق في نفسه تعويضاً لحياة الحرمان التي عاشها منذ طفولته ووجدها الانسب له من غيرها فوجد أن قدراته الفكرية تتلائم مع مهنة الوراقة واستنساخ المخطوطات فضلاً عن ان هذا الامر قد يكون بلسماً شافياً من حالة الاحباط المتمثلة بعدم نجاحه في انجاز دراسته في الحوزة العلمية. وكان يعتقد ان حرفة استنساخ المخطوطات قد يستطيع بها ترقية عقول الناس وينتفع منها في تثقيف عقله، ولكون مردودها المادي شحيحاً، فيمكن القول بأن البراقي اتخذ من هذه الحرفة هواية وليس تجارة وقد اخذ ذلك من علماء النجف الذين يانفون من الذين يتخذوا من العلم حرفة تدر عليهم المال وان مردوداتها المادية لم تسد المبالغ التي ينفقها على الورق والحبر وادوات الكتابة فعمد الى العمل بمهن اخرى للعيش[٢٦] . وعليه، فقد تكون

هذه الظروف مع غيرها من الاسباب التي اضطرت البراقي الى ان ينتقل الى ريف الحيرة المعروف ببساطة الحياة فيه يبتعد عن صخب المدينة وقيودها وصعوبة العيش ومادية التعامل في المجتمع. وواضح أن ريف قرية اللهيبات كانت بالنسبة للسيد حسين البراقي قد تشكلت بداية جديدة وحياة مختلفة بحيث انتقل من ثقافة المدينة الى حياة فيها تقاليد وقيم الريف تسودها الاعراف، وكان في عصره بعض سكان المدن يمارسون صفات التعالي على سكان ريف مدينة لقبلية النجف ويطلقون على سكان القرى والارياف صفة " براويّ" أي الشخص الذي يسكن خارج مدينة النجف ، اما البراقي فقد وجد ضالته في النمط الجديد من الحياة الريفية اذ سعد كثيراً بهدوء الريف وقيم النخوة والتعاون بين الناس وكرم الضيافة وبساطة الاندماج ، فأنتقل الى ظروف عيش ابسط من غيرها ويبدوا انه كان يحلم في الانغماس في كنفها بالرغم من ان عمره بلغ السبعة والخمسين عاماً ولم يأنف من ان تلصق به مفردة "معيدي" على ثقافة السائدة بين الناس في مجتمعه وقتذال والتي تطلق على سكان الريف خطأ[٢٧] .

ويرى الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ان من اسباب انتقاله من البراق الى قرية اللهيبات كان بسبب انتشار العرباء في مدينة النجف الاشرف انذاك وهو رأي ضعيف في تبرير خطوة البراقي في تغيير اسلوب حياته ونعتقد ان الجعارة ليست بعيدة عن مدينة النجف الاشرف فأذا تفشى المرض في مدن المنطقة فانه لابد من ان ينتقل الى محيطها بطريقة العدوى .

اما الاستاذ معن حمدان فيعتقد ان البراقي لم يوفق في الانتظام في سلك العلماء ، وقد اختص بالتاريخ وحده ، وكانت نظرة الطبقة الدينية الى التاريخ ثانوية ، اذ كان التاريخ لايعد في افضل الفروض الأ كمالاً لصورة الرجل العالم ، وكان بذلك هدفاً للنقد والاستخفاف ، وقد سمعت ان الكثير ممن

ينتقده كان ينبزه بلقب "معيدي" وهو يطلق على الساذج من الناس والعاطل عن رأي علم .

ويبدي الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم رأياً ملخصه ، ان ضغوطات نفسية ودوافع مادية بسبب كثرة عياله واجتماع عوامل شخصية أضطرته الى ان يغير من اسلوب حياته وسخطه على فئة معينة من الناس لم تقدم له أي مساعدة كما كانت تقدم لغيره من مؤرخي عصره فقرر ان يبتعد عن النجف ويفسر قرار انتقاله الى الريف هذه الدوافع انه لم يتخذه عندما كان شاباً إنما ربى عمره على الستين فأنتقل من بيئة الى اخرى أبسط في كلف العيش .

ويذهب الباحث كامل سلمان الجبوري الى الرأي القائل (ان البراقي من اصول عربية وليس له ظهير يسانده وشخصيته المستقلة لاتتلائم مع الانتماء الى اوساط معينة في المجتمع تخضعه لمشيأتها وتتولى رعايته وترفده بالمال ، فنشأ مستقلاً في شخصيته جريئاً في تناول غروس العلم ، لم تكتسب من احد او يضع ساقاً خلف قدم احد ، فلم تتعهده أي جهة في عصره ، كفل نفسه بنفسه ، فأضطرته الظروف الى ان يرحل الى أرض منعزلة عن الوسط الذي عانى فيه ، لينعم بحياة هادئة وصادقة في التعامل اليومي بيئة نقية غير خانقة هي قرية اللهيبات)[٢٨] . اما الرأي ربما الأقل وضوحاً في اسباب انتقاله من مدينة النجف الى قرية ريفية بسيطة فيورده السيد حسن البراقي بقوله (وآخر امري صرت اعرابياً مهاجراً عن النجف وساكناً في قرية من قرى الجعارة لضيق المعاش ونسأل الله حسن الخاتمة وهو ارحم الراحمين وقد ذرفت على السبعين ونسأل الله ان يرحمنا بفضله) . ان لهجة الاحباط الواضحة في كلام البراقي تعبر عن عزلة قسرية ومنفى اجبارياً اختاره البراقي لنفسه ويبدو انه كان مضطراً لذلك .

ويمكن للباحث ان يبدي رأياً بذلك اضافة الى الاراء التي قيلت مفاده ان البراقي لم تعره مدينته اهتماماً وكانت بحوثه في المشجرات وكتب الانساب قد كونت له علاقات قوية مع رجال العشائر في محيط مدينة النجف وبالذات علاقته مع السيد مبدر آل فرعون رئيس عشائر آل فتلة فابتاع منه قطعة ارض زراعية وسكن فيها .

محمد رضا الشبيبي ، (الاعتدال) مصدر سابق ، ص١١٣. د. عماد عبد السلام رؤوف ، كتابة التاريخ في النجف في العهد العثماني ، مصدر سابق ، ص٤٣-٤٤ .

في هذه القرية الصغيرة ارتبط البراقي بصلات حميمة وصداقات اصيلة مع اهالي ريف الحيرة ومحيطها ، واحبه الكثير من الوجهاء والبسطاء ، بل تقديراً لسيرته ارتبط بعلاقات مصاهرة وتزاوج مع اسرهم ومن بينها على سبيل المثال ان احد كريماته اقترنت باحد رؤوساء عشائر آل فتلة[٢٩] . فضلاً عن ان السيد مبدر آل فرعون الشخصية القبلية المعروفة الذي قاد حركة ضد الدولة العثمانية استمرت بين الاعوام ١٩١٠ – ١٩١٣م[٣٠] . ارتبط معه السيد حسين بعلاقات صداقة وثيقة بل ان الارض الزراعية التي اقام فيها في قرية اللهيبات ابتاعها له مبدر آل فرعون بثمن بسيط ومن بعد وفاة البراقي اشترى احفاده من ورثة الشيخ مبدر آل فرعون ارضاً اخرى قريبة من مزرعة والدهم كما هو مثبت في سند الشراء "الحجة"[٣١] . ان انتقال البراقي من مدينة النجف التي كان العيش فيها امنية العلماء ورغبة الكثير الى قرية في ريف النجف ، خطوة جريئة وقرار شخصي كشف عن معالم جديدة لطموحه واعتداده بنفسه ، وهو ميل للتعبير عن هويته العربية في وقت امتلأت النجف بالوافدين اليها من مختلف رعايا دول المشرق الاسلامي ، فبدلاً من ان يزرع في فناء داره وفي بابها في طرف البراق نخلة وشجيرات ويربط بها شويهة ويعلق في سقف داره سلالاً من

عيدان الرمان لتكون ملاذاً لطويرات تدل على مزاجه العربي الذي يتطلع للعيش في سحر الريف وطبيعته الخلابة انتقل الى بيئة جديد وغريبة على اسلوب حياته فتمرد على قيود المدنية وثقافتها المركزية وتحرر من زحمة المجتمع فكانت ثقافته مزيجاً من تحضر المدينة وقيودها الاجتماعية الصارمة وحرية الريف وخشونة عيشه[٣٢] .

وفي القرية عمل البراقي مع اسرته كأي فلاح نشيط في مهنة الفلاحة التي مارسها في ضيعته الزراعية منذ ان وطات قدماه ارض القرية "اللهيبات" ، ومنحت الحياة الريفية الجديدة البراقي فرصة كبيرة للأقبال على العلم من تاليف واستنساخ المخطوطات واستقبال للعلماء والادباء والوافدين على مضيفه في داره الجديدة سواء كانوا من النجف او المشخاب او الشامية او غير ذلك من المناطق القريبة ، كما يذكر السيد عباس البراقي[٣٣] . وقد ترك لنا البراقي في هذه الفترة كتباً قيمة في الرجال والانساب واداب المتعلم وغيرها من المخطوطات .

٢ـ مولده ونسبه .

ولد السيد حسين الملقب بـ(حسون) البراقي كما يذكر هو في مذكراته وبخط يده سنة ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م ويقول " ان بعض الاحباء والاجلاء التمسني ان اشرح له بعض احوالي فاجبت اذا لم يكن بد فكانت في سنة السادسة والستين بعد الالف والمائتين من الهجرة[٣٤] . والغريب في الامر ان جل الذين ترجموا للبراقي دونوا تاريخ ولادته سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م في طرف البراق في النجف ولم يختلفوا كثيراً في تاريخ وفاته فكان الاختلاف في سنة واحدة بتاريخ وفاته و بخمس سنين في تاريخ ولادته ، منهم من اورد ان وفاته سنة (١٩١٣م) وآخرين ذكروها سنة (١٩١٤م)[٣٥] . واختلفوا ايضاً في اوساط سلسلة نسبه أي مشجر ارومته التي تصله بأجداده الى جده الامام علي بن ابي

طالب "عليه السلام" ، وان كان البراقي صريح النسب في انتمائه الى الدوحة العلوية الشريفة وقد كتب نسبه بخط يده الاان بعض الاختلاف وقع في ترتيب سلسلة نسبه، فضلاً عن كتب نسبه بخط يده - كما أشرنا -[٣٦] . وعلى مايبدو ان نسبه العربي شكل قضية بالغّة في تاصيلها والاعتزاز فوق المطلوب به فعمد الى ان يذكر نسبه في ذيل جميع مؤلفاته وهذا نموذجاً لاحداها اذجاءت سلسلة نسبه على الترتيب التالي " السيد حسين بن احمد بن حسين بن اسماعيل بن زين الدين بن محمد بن على بن يحيى بن ابي الغنائم بن محمد بن ابي الفضائل بن احمد بن علي بن احمد بن المرجا بن احمد بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن حسن بن زيد (ع) بن الحسن الزكي السبط بن علي بن ابي طالب "[٣٧] .

وتكاد تكون معظم مصادر ترجمة السيد حسين البراقي لغاية الان تذكر اوساط نسبه على الشكل المتقدم[٣٨] . غير ان الباحث محمد جواد فخر الدين يرى أن كل الباحثين الذين درسوا نسب السيد حسين البراقي احدثو ارباكاً في سلسلة المشجر الخاص بنسبه وهم د. عماد عبد السلام رؤوف الذي اعتمد في ايراد اوساط النسب على مشجر السيد عدنان القابجي في الانساب والاستاذ معن حمدان علي وغيرهم ويعلق على راي الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف بقوله "التقينا باحد احفاد السيد البراقي (السيد جاسم)[٣٩] ورفض سلسلة النسب التي ذكرها الدكتور عماد ، وذكر ايضاً انه التقى السيد القابجي واكد له عدم صدور سلسلة النسب المذكور منه في المتن مع العلم ان السيد القابجي قد اخذ سلسلة نسب البراقي من مؤلفاته المخطوطة[٤٠] . اما مشجر النسب الذي اطلع عليه الباحث وهو محفوظ في مكتبته فقد ساقه على الشكل التالي : هو " السيد حسين (حسون) بن احمد بن حسين[٤١] بن اسماعيل بن زين بن محمد بن علي بن يحيى بن ابي الغنائم بن محمد بن ابي الفضائل بن احمد بن

مرجان بن احمد بن محمد بن حسن بن علي بن حسين بن محمد بن علي بن حسين الشاعر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحائي بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن الزكي السبط بن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)"[٤٢] . وفي مشجر آخر يأتي نسبه على الصورة التي كما هي في الهامش[٤٣] .

ان اهتمام السيد البراقي في نسبه العلوي شكل قضية مركزية ومسألة مهمة في تفكيره اذ لاتخلوا مخطوطة او مستنسخة من اثارة دون ان يختمها بسلسلة نسبه وهذا الامر نابع من أساس ان مدينة النجف قد تكون من اشد المدن العراقية اهتماماً بتدوين الانساب وكتابة المشجرات والمخطوطات في الاسر وعمائر العشائر . فقد ترى عدد كبير من العلماء والمؤرخين والنسابة من ذووي المعرفة والدراسة للأشتغال في هذا النمط من العلم لكي " لايقع الخلط ويتسرب الوهم الى انساب الارهاط العربية النجفية وجذور واصول انسابها"[٤٤] . لشدة ماتفّد على النجف من اجناس واعراق من الاقطار العربية والبلدان الاسلامية على مدار السنين كون النجف مدينة دينية عالمية مفتوحة وتتمتع بثراء علمي ومادي ، وامتازت بانها مدينة جذب وهذا الامر واضح من تاريخها منذ القديم ، وكان البراقي من بين المؤرخين النسابين الذين الفوا عدداً كبيراً من المخطوطات والمشجرات في الانساب وطالما شكا في مؤلفاته التي يختمها بأيراد نسبه واصراره على كلمة " الحمد لله اولاً واخيراً تم على يد مؤلفه السيد حسين البراقي بن السيد احمد بن السيد اسماعيل الحسني الشهير بالبراقي النجفي اصلاً ومولداً ومدفناً" ويلاحظ عنه انه دأب على تكرار كلمة مدفناً في النجف قبل وفاته رغبة منه ان يدفن في مدينة النجف دون سواها من مقابر العراق[٤٥] .

شكا مما تسرب الى بيئته اذ ذاك من مساوئ غريبة لاتتفق مع ماطبع عليه

العربي الصريح من شيم محدودة واخلاق فاضلة[٤٦] . وفي هذه الفترة نزح الى النجف موجة من السواد والبسطاء من ريف المدن الايرانية وفقرائها[٤٧] . ومن بلدان المشرق الاسلامي عامة .

٣ـ نشأته .

نشأ السيد حسين البراقي في محيط علّمي متحضر جُبل على حب العلم بسبب انتمائه إلى أسرة دينية، وكان لأبن عمه ذوالقلب القاسي السيد علي بن السيد سلمان دور جوهري في رسم معالم شخصيته اذ غرس في نفس البراقي منذ النشأة الاولى لسيرته حب العلم ولاينافسه شيء اخر حتى لو كان اللعب مع ابناء قومه[٤٨] . ويبدو للباحث لأول وهلة ان الظروف الخاصة التي عاشها حسين البراقي لاتنم عن ملامح نبوغ في حقل التاليف واستنساخ المخطوطات لولا ان قيض له الله من يرعاه ويتشدد برعايته ويكون صارماً معه بعد وفاة والده ووالدته لكان رقماً عادياً بين الناس او نسياً منسياً وهذا الشخص هو بعيد في مسؤولية كفالته وتنشئة الى خدما ، أي ابن عمه إذ انه من جهة صلة الرحم يكون ابن عمه السيد علي البراقي ، يعيد بعض الشيء عنه، فمن المعروف ان طبيعة الامور في محيطنا يجب ان يتكفل اليتيم الجد او العم او الحلقة القريبة منه جداً كالاخت وغيرها ، ولولا ذلك لأصبح في حالة على غير الدرجة العلمية التي بلغها السيد حسين البراقي ومكانته المرموقة بين المؤرخين ومن لطف الله علية ان السيد علي الذي وفر له الرعاية يسكن هو واخته مع حسين البراقي في دار واحدة[٤٩] . وتعاون الاثنان على رعاية الاولى وتنشئته ويقول البراقي " ونشأت حتى اذا بلغت الثلاث سنين ولم اتم السنة الرابعة مات ابي ونشأت في حجر والدتي فربتني بما تمكنت فجزاها الله خير جزاء المحسنين "[٥٠] .

وبعد ثلاث سنين من وفاة والده التحقت به أمه العلوية[٥١] . وفي ظل هذه

الظروف الاسرية المحزنة نشأ البراقي يتيماً جدياً في حياته فأنكب على قراءة القران والسنة النبوية ومطالعة كل ما يقع بين يديه من كتب ويتلائم مع عقله وسنه وخاصة المؤلفات في الاخلاق والقيم الدينية والتاريخ والانساب وهذه الظروف شكلت من البراقي باحثاً نابهاً وان كان فقيراً متقشفاً زاهداً متعاطفاً مع البسطاء رافضاً للفوارق العنيفة بين الفقراء والاغنياء ، التي كان عليها مجتمع النجف ويزخر بيننا قضاتها حين ذاك ، اذ تعبر صور الحياة عن نماذج مترفة من فئة التجار وبعض اغنياء الطبقة العلمية الدينية يقابلهم اغلب فئات الناس يعيشون في عوز وفاقة ، وربما ذلك لم ينفصل عن قناعاته الدينية . لقد كانت النجف في العهد العثماني الاخير مركز الحركة الدينية والتجارية في العراق والمنطقة عامة[٥٢] يعيش فيها الفقراء والكسبة ورؤساء الاطراف وشيوخ العشائر في درجة عالية من الترف ، وكانت الكوفة ميناء النجف الرئيسي فنشأت من جراء الحركة التجارية والاقتصادية النشطة فئات غنية ، كما تبلورت فئات اجتماعية فقيرة ، شكلت قاعدة اساسية فيما بعد لحركات سياسية وتيارات ثقافية تحسست واقع الفقر في العراق ، والنجف في ذلك تقدمت عن مدن العراق الاخرى في نمو الحياة السياسية ظهور التنظيمات الاجتماعية وتكوين المنتديات الثقافية ومجالس السمر ، وتاسيس الصحافة بالعراق[٥٣] .

وتحت ظل هذه الظروف القاسية نشأ البراقي وقد تكون تلك الظروف عاملاً اسهم إلى جد بعيد في بلورة شخصيته القومية ، فأنتقد في مؤلفاته في ذلك الوقت فئة ليست بسيطة من قراء المنبر الحسيني ممن تنقصهم الثقافة العلمية والفقهية لأعتلاء هذا المرتقى المقدس[٥٤] .

وتصدى للمرتزقة ممن يخترعون المقامات والمزارات لأهل البيت في كل أراض العراق من اجل نفع مادي زائل[٥٥] .

وقد أعجب الكثير من العلماء والادباء بسلوكه وسيرته وعلمه، اذ كان صريحاً في طرح موضوعات مخطوطاته وبحوثه إذ اعتاد أن يقول الحق شأن بعض المؤرخين يومئذ ، وربما رفض للزيف في زمانه فلم ترضى اراءه وطريقته البعض من اهل عصره فأنتزح الى جهة بعدت قليلاً من مدينته وبالرغم من تذمره كان يقابل بالاحترام من قبل الادباء والشعراء ، فقرظوه بشعرهم وعظموه بتراجمهم لأجماع الكل على بساطته واخلاصه وعلى صدق لهجته وفي كل تصرفاته وقد عرف البراقي بثراء جله وبصلاحه وورعه عند مختلف طبقات الناس هكذا كان يعيش المترجم له وهو علم من مؤرخي عصره وقد يكون أعاظم العلماء وكبار الفقهاء في زمنه لايضعون اهتماماً مرموقاً للمؤرخين لرعاية المرجعية لعلوم الفقه والحديث والاصول وغيرها من العلوم الاسلامية وترك علم الرجال والتاريخ الى مرتبة ادنى من ذلك فتأخر الاعتراف به وبمنزلته الرفيعة ومكانته العلمية السامية الى بعد كشف الستار عن مؤلفاته ومخطوطاته في وقت متاخر من قبل بعض المؤرخين، حتى وضعه المؤرخون فيما بعد في مقدمة اعلام عصره وعدّ لدى اهل الخبرة من مشاهير وقته ويستشهدون بغزارة علمه وحسن سيرته .

المبحث الثالث

معالم شخصية البراقي

هو من الاسر الحسنية التي سكنت منطقة الكرادة (كرادة مريم)[٥٦] . ببغداد ويلتقي مع مؤرخ العراق السيد عبد الرزاق الحسني البغدادي بصلة النسب[٥٧] . انتقل جده السيد اسماعيل بن السيد زين الدين من مدينته بغداد منطقة الكرادة في اواخر القرن الثاني عشر الهجري الى النجف لتحصيل العلم، وكان طالباً في الحوزة العلمية في النجف وسكن في طرف البراق[٥٨] . وفي بيت ذي طرز اسلامية " طيكّان " فيه اكثر من سرداب وبئر ماء واحد .

وفي السنة الرابعة من عمر السيد حسين البراقي توفى الله والده السيد احمد وكفلته والدته ، لم يبق طويلاً في كنف امه ، اذ رحلت بعد ثلاث سنين الى دار الاخرة ، فانتقلت رعايته وتربيته وتعليمه الى ابن عمه واخته ، وهو السيد علي بن السيد سلمان فنشأ البراقي يتيم الاب والام والزمته الظروف الجديدة والتي اقتحمت حياته باكراً ان يخرج الى الدنيا رجلاً منذ صباه ولم يعش طفولة طبيعية مثل اترابه وانعكست هذه الظروف القاسية على شخصيته حيث القت به الاقدار الى الدنيا بلا جناحين يعينانه على التحليق هما رعاية الابوة وعواطف الامومة فتكفل نفسه واعدها الى حياة فيها من المشقة اكثر من السعادة وادرك منذ طفولته انه من اسرة دينية فلبس العمامة السوداء لأعتزازه بنسبه العلوي الشريف ولم يخلعها الابعد مماته واعد نفسه للأنخراط بالدراسات الدينية ، وبعد ان بلغ الفتوة والشباب تزوج من ابنة عمة العلوية كسا البراقية[٥٩] . ومع هذه النشأة العسيرة لم يكن البراقي معقد الشخصية ولم يكن قليل الذكاء رغم ظروف تعليمة المحدود وان شخصيته بلا ريب لم تكن مهاجمة قهارة ، كالذي يروى عن بعض الباحثين الذين يعتريهم الفقر وضيق ذات اليد ، وقد وضعه المؤرخون من انه على جانب من الحذق والفطنة منذ ايام سنه المبكر[٦٠] ، فلم يلازمه اليأس الذي يتعرض له البعض وهم في مرحلة الطفولة فتكون من الاسباب التي تؤدي بهم الى السلبية والعزلة والانكماش ، وعلى العكس من ذلك كان متسامحاً طيب الخاطر رقيق النفس ، أضطرته هذه الشخصية الى الاستجابة لكل من يطلب منه المساعدة في حياته ، وكان باراً بأبنائه وفي مقدمتهم الاناث[٦١] . وعنى البراقي منذ سني طفولته الاولى بالكتاب وشغف بمطالعة كتب التاريخ[٦٢] .

وتطلع الى الدراسة في الحوزة العلمية كونه من اسرة دينية ، ومن فرط تسامحه واندماجه مع ابناء طرفه كان يطلق اهل النجف على بيته اسم بيت "حسون" زيني ليس للتصغير وانما للتحبيب ، وزيني هو جده الرابع لأبيه

السيد " زين الدين " ولتمسكه بمولده ونشأته العربية النجفية لقب نفسه بالسيد حسين البراقي على الرغم من انه يكتب كنيته " السيد حسين الحسني اصلاً البراقي مسكناً النجفي مدفناً "[٦٣] . واصبح بيته الذي ورثه عن اجداده في طرف البراق من البيوتات المعروفة في النجف وهو مسكنه ومستقر ابنائه التسعة ذكوراً خمسة واناثاً اربع ، وخاصة زوجته وبناته اللائي اشتهر بعضهن بالادب والفضل والالفة الاجتماعية بين الاسر في طرف البراق[٦٤] .

وبمرور الايام اتسعت شهرة البراقي عند ولوجه حقل الاستنساخ وتدوين احداث زمانه وكتابة المخطوطات لمختلف فنون الادب والتاريخ وعلوم الفقه والانساب وكانت داره في طرف البراق مدرسة حقيقية ضمت بين صفوفها حلقات تدريس الابجدية والاجرومية وعلوم القران وكانت اسر طرف البراق وغيرها من عوائل اطراف النجف تدخل ابناءها وبناتها في حلقات درس للصبية والفتيات منفردة في حلقات السيدة مريم البراقية والعلوية هاشمية ويقول السيد عباس البراقي ان السبب في ايداع تلك الاسر ابناءها عند البراقيات وليس في كتاتيب رجال هو ان بعض شيوخ الجوامع ممن امتهن تدريس الصبيان في هذه الدراسة التقليدية في النجف يعمد الى استعمال اساليب قسرية في التعليم كالضرب بالعصى والقلقلة والعقوبات الاخرى مما يؤدي الى نفور انتظام الاطفال عند هؤلاء المشايخ ، اما البراقيات فانهن يرفقن في تعليم منهم صغاراً[٦٥] . ان من ابرز معالم شخصية البراقي إنغماسه واسرته في حب العلم وبالرغم من انه كان مملقاً غير انه لم يتبرم من عائلة ولم يشعر احد منهم يوماً انه عاش ثقيلاً عليه وكان يؤمن أن مصادر الرزق ووسائل اكتساب الثروة امراً الاهياً[٦٦] ، وقد استمد شخصيته من تاريخ اسرته القائم على حب العلم وحاول البعض ان يبلغ مراتب عليا في المرجعية الدينية لكنه لم يقو او ترفعه الظروف لنيل هذه الامنية ، وعمل مابوسعه بكل

مثابرة ليكون امتداداً لجده " زين الدين " الحسني الذي هجر العيش في بغداد ونزح الى النجف رغبة منه في ان يكون ذو شان في تحصيل العلم من جامعة النجف الدينية ، وكان البراقي يتحدث بصدق عن هذه الامنية في اجتماعه مع عائلته وفي مجالسة العامة وان حبه للعلوم الدينية استمده من تراث عائلته الديني التي كانت تسكن منطقة كرادة مريم ببغداد وتتمتع بتاريخ عريق في ارتباطها بالحوزة العلمية[٦٧] .

ولتحقيق غاية هذه العائلة بالانتماء الى طبقة رجال الدين عمدت إلى الانتقال الى النجف ، المدينة التي كانت على عهد جده زين الدين تمر بمشاكل معقدة وازمات متلاحقة في العهد العثماني بسبب نزعتها الذاتية للاستقلال عن الدولة العثمانية وصراعها مع الولاة العثمانيين[٦٨] ، وتعرضها لغزوات الوهابيين[٦٩] ، وتفاقم الفتنة بين الزغرت والشمرت[٧٠] ، وظهور الاستقطاب بين حركة المشروطة والمستبدة والتي خلقت جواً خانقاً ومشاحنات ادت الى خلق تيارين فكريين منقسمين بين مؤيدي المشروطة وفريق اخر اخذ بمبدأ المستبدة[٧١] .

اذ مرت النجف في الفترة التي عاشها البراقي بحوادث تاريخية عنيفة سواء كانت في صراع المدينة مع العثمانيين أو الخلافات المحلية بين الاسر والاطراف والعصيبات المحلية[٧٢] .

ومن معالم شخصية البراقي الجسمانية انه نحيف البنية فارع الطول والسمرة حاد الطبع سرعان ماينقلب الغضب الى طيبة متناهية باسم الثغر لطيف المجالسة[٧٣] . تاثر بصورة خاصة بالحياة الاجتماعية في مدينة النجف التي كانت تفتح عينه على الحياة النابضة بالنشاط الثقافي والاجتماعي فقد كانت مدينة النجف في عصر المماليك ومازالت مركز المرجعية الدينية العليا بعد وفاة العلمين الكبيرين السيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف بالسيد بحر العلوم

والشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء آلت المرجعية الى الشيخ محمد حسن النجفي (ت١٨٥٠م) صاحب كتاب جواهر الكلام ، واصبحت النجف في فترة ولادة السيد حسين البراقي ونشأته (١٨٥٠م) موضع انظار المسلمين في العالم وشهدت نهضة علمية في ميدان الفقه والاصول ونهضة ادبية في ميدان الشعر والنثر اذ كانت النجف تعيش في عصر النهضة والتجديد[٧٤] ، في هذا المحيط العلمي فتح البراقي عينيه اذ كانت داره بالقرب من المرقد العلوي الشريف ويلهوا في طفولته مع اترابه في رواق المرقد خلسة عن ابن عمه السيد علي البراقي الذي لايرى واجباً لـ"حسين" في الحياة سوى الدراسة ، ويرى حلقات الدراسة المبثوثة في هذا المكان المقدس والطلاب متحلقين حول شيوخهم والقراء على المنابر يحاضرون في اللغة والادب والاخلاق واصول الفقه والمنطق والتاريخ ، كل هذه المظاهر ساهمت في تكوين صورة شخصية البراقي في سعيه للتتلمذ والانتظام في حلقات العلم والاستماع الى افواه العلماء وكان البراقي في طفولته يمر في سوق الوراقين[٧٥] .

فتبهره اكداس الكتب والمخطوطات ويداعب حلمه ان يورق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة وحقق ذلك الحلم بعد ان بلغ اشده وعمل بحرفة الوراقة وقد افادته تلك المهنة واستنساخ الكتب فائدة مركبة وذلك " انه استنفض جميع ما ورقه من الكتب بالمطالعة التاريخية من هذه الناحية اضف الى ذلك وقوفه في دور الكتب وما اكثرها في عهده "[٧٦] ، وفي سن مبكرة ومن اجل ان يتضلع بتاريخ العراق وشعوب المنطقة وعلى الرغم من ولعه في اللغة العربية فقد اتقن البراقي اللغة الفارسية وحقق غايتان اولهما (لامناص له من التعويل على اللغة الفارسية اذ ان شطراً من تاريخ بلادنا مدون بلغة الفرس لقيام الدولة الاجنبية الصرف على انقاض الدولة العباسية ، فقد مال البراقي الى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دوّن فيها من تاريخ العراق)[٧٧] . وثانيها

(ليحسن التفاهم مع فئة كبيرة من رجال الدين ممن كانوا يتكلمون اللغة الفارسية وهم كثر وقتذاك في مدينته التي كانت ركناً في مراكز الحركة الفكرية في العالم العربي والاسلامي)[٧٨] والبراقي من خلال سلوكه ومزاجه واثاره الفكرية شديد التمسك بمحليته واورومته العربية وتركيزه على اهمية محورية مدينته في العراق والعالم الاسلامي واشد ما يركز عليه قدسية هذه البقعة الجغرافية وفضلها على العالمين اضافة الى اظهار خصوصيتها القبلية العربية وتطفح عنده الى سطح اثاره الفكرية تمسكه الشديد بمحليته النجفية ، وعلى الاجمال كان جل هم البراقي مصروفاً الى التاليف في مختلف العلوم الانسانية غير انه اشتد ولعة في علمي التاريخ والانساب فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق[٧٩] .

ويبدو ان ظهور تناقضات المجتمع وثقافته المتصارعة إذ ذاك وسيطرة الاعاجم من عثمانيين وغيرهم على مناشط الحياة في النجف ادى الى تسرب التبرم الى نفسه وطبعه اذ كان ميالاً الى الحياة في مظاهرها العربية الفطرية فتجنب التكلف[٨٠] .

واظهر معاناته لاسيما من الطبقة التي انتظم في سلكها وطالما شكا في مؤلفاته من مساوئ غريبة لاتتفق مع ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محموده وصفات صادقة واخلاق فاضلة[٨١] .

ان اظهار البراقي تمسكه باخلاق العربي المؤمن بقيم كالصدق والامانة والوفاء ادخلت نمطاً من التفكير في حياته فقد ابتعد عن محيطه الذي يرى فيه تفشي بعض العادات غير اللائقة بما يؤمن به هو شخصياً حتى حمله ذلك في آخر المطاف الى الانتزاح الى قرية اللهيبات إحدى قرى الحيرة سنة ١٣٢٠هـ[٨٢]، وهذه النزعة تزيح الغموض عن نفس البراقي الميالة الى رغبة العيش في احضان الطبيعة البكر ، وهذا الامر يفسر لنا حرص البراقي قبل ان ينتقل

للعيش في ريف الحيرة على احدى ضفتي نهر جحات على ان ينقل اشياء من الريف الى بيئته في طرف البراق وهو شئ غير مألف في اطراف النجف ذي الازقة الضيقة ، وتصرف فيه نوع من الرمزية التي تدل على تمسكه باصوله العربية على الرغم من انه يجلب سخرية البعض ممن لايفهم نفسية البراقي المتمسكة بعرقه البدوي ويصف لنا الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي كان وثيق الصلة بالبراقي واسرته صورة حياته بقوله " كنا نكثر الاختلاف الى دار إقامة السيد البراقي في النجف للأستظهار في القران المجيد ، فكانت داره لاتخلو من غروس مخضرة ومن شجر ونخيلة قائمة ، وهناك شويهة مرتبطة ، وهاهنا وحشية مقتنضة ، وثم طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار او تتدافع في ساحتها الواسعة يتعهدها شيخ مشرق الوجه)[٨٣] .

ان اقتناء البراقي لأشياء الريف العراقي هذه تعبر عن حب دافق للفطرة وللحياة البسيطة ، ويبدو أنه اراد من ذلك ان ينعزل عن حياة مدينة النجف المزدحمة بالتناقضات الاجتماعية والازمات الاقتصادية والصراعات العائلية والمحلية وشيوع الاخلاق وتسرب الانماط الاقتصادية الاستغلالية الى المجتمع ، ولاشك ان الفقر وحياة الريف الجميلة هي التي زينت الطريق الى البراقي للأنتقال من النجف الى قرية الجعارة تاركاً داره في طرف البراق تتعهد ادارته ابنته الفاضلة هاشمية البراقي[٨٤] .

الفصل الثاني

تبلور ثقافته وانتقاله الى دور الكتابة والتاليف

المبحث الاول

شيوخه ومصادر ثقافته

كانت ثقافة البراقي حصيلة روافد دراسة تقليدية نمطية وتراثية وهو نموذج

التعليم السائد بين الناس في عصره اذ لم تشهد النجف اسلوب الدراسة الحديثة في المدارس القائمة على المنهج الحديث ، الأ متأخراً جداً أي مع بداية مدارس الغري الاهلية عام (١٩١٩م) الاولى الابتدائية[٨٥] ، وقد استقى دفق حصيلته من العلم من شتى مصادر الثقافة العربية والاسلامية ومجالات الاطلاع على اللغة والتاريخ الفارسيين التي تيسرت له ، ثم إمتزجت في تكوين هذه الشخصية المتعددة الاهتمامات[٨٦] .

واغتنت ثقافته الشخصية من المخطوطات والمستنسخات ، وقد كان في ذهن السيد حسين البراقي المتفتح وانتباهه الحذق ماأهله لتقبل العلم حتى سنوات عمره الاخيرة ، وكانت بدايته مع الدراسة كما هو جيله ، اذ تعلم في كنف العائلة خطوة اخرى من اوليات العلم ثم انتظم في كتاب من الكتاتيب ، وقد انبأنا البراقي انه حفظ القران وعمره ست سنين على يد والدته[٨٧] . وبعد وفاة والدته تكفله علمياً ابن عمه السيد علي السيد سلمان وتميز بالشدة والسطوة وعدم التهاون مع السيد حسين في الاقبال على الثقافة " وكان السيد علي اذا خرج من الدار لاجل دروسه وابحاثه تولت امر اخته بقراءتي للقران ، فاذا جاء السيد علي بعد فراغه من الابحاث تولى قراءتي حتى اني ختمت القران ولم يقريني بزبر ولازبير ولاشئ ، بل يقرأني بضمة وفتحة وكسرة ، فاذا فرغت من القراءة امرني بالكتابة وكان هذا دأبي "[٨٨] . هذه اول مصادر المعرفة للبراقي وتزداد مثابرته واقباله على المعارف كلما تقدم في حفظ القران وتعلم ابجدية اللغة العربية ودراسة "الاجرومية"[٨٩] .

ويذكر البراقي عن صرامة سنوات حياته الاولى ان ابن عمه هذا لم يدعه يخرج الى باب الدار

" فاذا اتفق إني خرجت من الدار ورآني فكان البلاء قد نزل بي ولم ينجني من يده احد الأ ان يعفو عني هو من تلقاء نفسه "[٩٠] .

وبعد ان تلقى اولى مبادئ تعليمه على يد المذكور فان الدهر لم يمهله طويلاً فأنتقل السيد علي الى رحمة الله وبقي السيد حسين البراقي من دون احد يرعاه وفي هذه الفترة تكفل البراقي نفسه وتنقل للدراسة بين عدة مشايخ[٩١] . وهم" الشيخ علي الطريحي والشيخ راضي الطريحي وحسين الطريحي والسيد محمد الحكيم والسيد راضي بن السيد حسين "[٩٢] . وانتقل البراقي الى مرحلة دراسية اوسع حلقات بين المشايخ ، حين قرأ المنطق وشرح اللمعة الدمشقية على يد الشيخ عمران دعيبل وحضر الشرائع والمغني عند الشيخ باقر القاموسي وحضر دروس الفقه عند الشيخ عمران دعيبل والشيخ محمد الشربباني والشيخ حسن المامقاني الى غير ذلك درس على العديد من شيوخ عصره[٩٣] . الأ انه لم يكمل دروسه في البحث الخارجي الذي يعد بحث التخرج في الحوزة العلمية وعلل ذلك بقوله " لأن اهاجر الى الهندية في ايام غضب العجة[٩٤] .

وغيره في طلب الرزق ومرة الى الشنافية واخرى الى السماوة ، ومع هذا كله ، وانهماكي في طلب التواريخ ، والسير والاخبار والتفاسير فكنت في ذلك عاشقاً ومعشوقاً[٩٥] ، " ولم يكن لي رغبة بالابحاث كرغبتي في ذلك ، أعنى التواريخ حتى اني لااستطيع حصر ما إطلعت عليه من الاخبار والسير ثم اخذت في التصانيف ولم ابلغ العشرين سنة "[٩٦] . ان تلقف الثقافة في هذه السنين كانت من اصعب الظروف التي لاقاها البراقي في حياته ، فقد تعرض لأسوأ حالات الفقر مع زواجه وكثرة عياله واملاقه ولم يتقاعس في ممارسة اشق الاعمال من اجل العيش . وكان يتنقل بين الهندية والشنافية والسماوة والعمارة في الشهور التي تهب فيها على المدينة عاصفة رملية هوجاء تغطي النجف ومحيطها وتتوقف في شهورها الاعمال ويتضرر المرضى[٩٧] . لقد خدمت هذه التنقلات بين المدن العراقية المترجم له وكانت ساعات انصرافه

بعد يوم شاق من العمل يقضيها سياحة ومشاهدات في المواقع الاثرية العراقية وما اكثرها في الوسط والجنوب كونها احتضنت اقدم الحضارات السومرية والاكدية والبابلية وتضم عواصم كبرى لهذه الحضارات ، وانتهز البراقي هذه الفرصة لشراء الكتب وجمع المخطوطات الامر الذي وسع مداركه الثقافية واكتشف بالمشاهدة معارف جديدة[٩٨] . وتوزع وقته بين العمل وشراء الكتب والمخطوطات والمعاينة للأنحاء الغريبة على حياته فأستفرغ كلما تقع يده عليه من علوم في عقله بالمطالعة وكان اول التصانيف التي انجزها في باكورة ابحاثه العلمية و عمره لم يتجاوز العشرين عاماً هو (بهجت المؤمنين في احوال الاولين والاخرين فكان عنوانه في اول ما خلق الله قبل السماوات والارض وسنته الى ان وصلت الى عصري ثم ختمته بالمحشر وهو في خمس مجلدات ضخام)[٩٩] ، وانطلق في رحلة مع الكتابة والتأليف واستنساخ الكتب الى ايام حياته الاخيرة[١٠٠] .

العلماء الذين عاصرهم:

اتسمت علاقة البراقي برجال عصره وعلماء زمانه بصدق الرابطة وطيب المودة مع اغلبهم ، وله صحبة صادقة معهم رغم تذمره من اخلاق معاصريه وذمه لسوء اخلاق بعض الناس ممن طبعوا على مساوئ غريبة لاتتفق على ماطبع عليه العربي الصريح من خلق او ما يجب ان يكون عليه الانسان من سجية ويذكر البراقي انه عاصر العلماء وعددهم مايزيد على مائتي عالم من الاعاظم وهم بمثابة شيوخه لشدة تردد البراقي الدائم على مجالسهم ودراسة مؤلفاتهم، واما الفضلاء منهم فلا حصر لعددهم ..... واما المبرزون منهم وهم ((اهل الحل والعقد مرجع الخاص والعام في كل الاقاطير من انام وهما الشيخان الجليلان العظيمان الحبران المجتهدان وملاذ عز الاسلام والحجة على الانام مرجع الخاص والعام الشيخ ميرزا حسين بن حاجي ... والشيخ الاجل

والجد الاكمل جناب الشيخ محمد طه نجف))[١٠١] . وصحب كل من الذين زودوه بالعلم وهم الشيخ مرتضى والشيخ مهدي والشيخ راضي والشيخ جعفر والشيخ حبيب والشيخ صالح بن الشيخ مهدي والشيخ عباس وكلهم من ذرية الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ جواد نجف وابن ابنه الشيخ حسين نجف والشيخ محمد طه نجف والسيد حسين الترك ، وميرزا حبيب الله والشيخ ميرزا لطف الله والسيد مهدي الهندي والسيد ميرزا حسن الشيرازي والشيخ ملا علي واخيه ميرزا حسين ولدي الميرزا خليل والشيخ محمد الشروبياني والشيخ حسن المامقاني والشيخ ملا عبد الله المازندراني والاخوند الملا كاظم الهروي والشيخ حسين واخيه الشيخ علي جواهر زادة والشيخ نعمة الطريحي واولاده عبد الحسين ومهدي ، والسيد مهدي القزويني واولاده جعفر وصالح ومحمد حسين ، والسيد حسين الطباطبائي وعلي الطباطبائي ومحمد تقي الطباطبائي ، والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ راضي علي بيج وحاج ميرزا حسين النوري والسيد كاظم اليزدي والسيد أسد الله[١٠٢] الذي شق قناة كري سعدة والسيد كاظم اليزدي والشيخ علي رفيش والسيد الصدر[١٠٣] في كربلاء الى غير ذلك مما يطول بذكرهم العدد[١٠٤] .

ان البراقي وعلى الرغم من قوة العلاقة الوثيقة بين معظم معاصريه من العلماء لم يتم دروسه في البحث الخارج ليتأهل وينخرط في سلك رجال الدين في الحوزة العلمية لاسباب شتى اوضحنا جلها في السطور السابقة من هذا البحث غير انه لم يبتعد عن العلوم الاخرى ، بل استهوته دراسة التاريخ ولم يترك ايضاً تحصيل علوم الدين على بعض العلماء من رجال عصره الا انه لم يدخل في دائرة الاجتهاد الفقهي وهذه المشكلة أحدثت نوعاً من الاحساس بالغبن عند البراقي اذ كان شديد الضيق من عدم اكمال بحوثه في الحوزةالعلمية لذا انصب ولعه في علم التاريخ والانساب والرسائل وغير ذلك

حتى لقب بالمؤرخ النسابة[١٠٥] . وكان على جانب لايستهان به من قوة الحافظة وجودة الذكر وحضور البال وكثرة التتبع والاستقراء[١٠٦] .

المبحث الثاني

مؤلفاته ومخطوطاته

سعى البراقي بكل جرأة لأزاحة الجهل عن عقول الناس وتنقية ما علق بأذهانهم من الخرافات ما امكنه ذلك من خلال قائمة متنوعة من المؤلفات والمخطوطات والمستنسخات وتقحم صعاب الحياة يساعده بذلك نشاطه الواسع لنيل الثقافة الموسوعية واطلاعه الكثيف على الكتب والمخطوطات النادرة ومختلف الدراسات وتبين مؤلفاته ومستنسخاته قدرة عالية في الخوض بميادين بحثية معقدة يتجنبها العديد من الباحثين لحاجتها الى الصبر والاناة وانفاق الوقت من جانب وفرط حساسيتها بين الناس من جانب اخر[١٠٧] . ويعتقد البعض ممن لم يتعمق بالتراث الفكري للبراقي ولم يطلع على حجم مخطوطاته ومؤلفاته ومستنسخاته انه مؤرخ الكوفة فقط لأخراج كتاب " عقد اللؤلؤ والعقيان في تحديد ارض كوفان " جاء على اكثر من عنوان الى ايدي القراء مبكراً قبل غيره من مفاخر كتبه ، اذ اننا نجد البراقي قد كتب في تاريخ النجف وكربلاء والحيرة والكاظمية ، وبرع في الانساب والقصائد والروحانيات الى شتى العلوم وعلى سعة مؤلفاته وما وصل الينا من اثار البراقي فان احفاده يصرون على ان عدداً كبيراً من اثاره الفكرية تفرقت بين ايادي الناس بعد وفاته او فقد بعضها او طمر بسبب انتقال سكنه بين المدينة والريف واستيلاء بعض المنتفعين من جهود غيرهم على بعض مخطوطاته[١٠٨] .

وان أقسى عملية نهب تراث البراقي وقعت بعد وفاة ابنته القيمة على اثاره هاشمية البراقية[١٠٩] . ويمكن ان نعتمد على اوثق نص للبراقي يسعى من خلاله لحصر مؤلفاته وتبويبها اعتماداً على ذاكرته في سن متقدمة من عمره وهو لم

يحص تماماً كل آثاره الفكرية بسبب عدم اعتماده على اسلوب الجرد المتعارف عليه في المكتبات انما طريقة التذكر ويقول (اما تصانيفي ، فهي كثيرة بين مشجرات وتواريخ واخبار قسم منها نقلاًوهي تزيد على خمسين مجلداً وما كتبناه في تصنيف واستنساخ ما يزيد على المائة مجلد عدا ما كتبناه من ادعية واحراز "تعاويذ" وملاحم وحفظ انساب الناس)[١١٠] . ولكون اثار البراقي تتصف معضمها على الكتابة بالتاريخ والرجال والانساب والسير اكثر من حقول المعارف الاخرى فقد عمدنا الى تصنيفها على اسس مؤلفاته ومستنسخاته وكانت على الوجه التالي :

مؤلفاته :

١- بهجت المؤمنين في احوال الاولين والاخرين وهو اربعة مجلدات واسعة وختمه بيوم المحشر والنشور . فأصبح خمسة مجلدات في التاريخ العام انتهى من كتابته في ايام حياته الاخيرة قبل وفاته بمدة قصيرة[١١١] .

٢- قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من حوادث ، مؤلف في تاريخ النجف وما جرى فيها من احداث ، وهو مجلد كبير الحجم (محفوظ في مكتبة الشيخ وادي العطية في الشامية بمحافظة القادسية) .

٣- كتاب في التاريخ منذ المبعث النبوي الى سنة ١٣١٨ هـ نسخة مخرومة منه من سنة ١٣١ هـ الى سنة ٤٤٩ هـ[١١٢] .

٤- براقية السيرة في وصف الحيرة ، وتحوي فصوله على تاريخ الحيرة وملوكها (مخطوط) نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي بمدينة النجف .

٥- كتاب الحنانة والثوية فرغ من تاليفه سنة ١٣٢٦ هـ تحقيق (الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم سنة ٢٠٠٥ م) .

٦-الجوهرة الزاخرة في فضل كربلاء ومن فيها من العترة الطاهرة ، يسرد فيه تاريخ كربلاء وقدسيتها بسبب ما نزل بأرضها من اهل البيت " عليهم السلام " مجلد (نسخة منه مصورة) في مكتبة عباس البراقي .

٧-الدرة البهية في تاريخ كربلاء والغاضرية (مطبوع) المطبعة الحيدرية ، النجف .

٨- السيرة البراقية في رد صاحب النفحة العنبرية في نسب خير البرية للنسابة ، ابي الفضل محمد الكاظم بن ابي الفتوح الاوسط بن سليمان من مشاهير أئمة الزيدية ، عاش في القرن التاسع الهجري ، نسخة منه في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم (٧) أنساب .

٩-الجوهرة المزهرة والفاكهة المثمرة في فضل كربلاء وما فيها من العترة الاطهار .

١٠- عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد ارض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والعربان ، يتكون من مجلد واحد تناول الباحث فيه تاريخ الكوفة قديمة وحديثة (نسخة اصلية منه محفوظة) لدى عباس البراقي .

١١- عقد اللؤلؤ والعقيان في تحديد ارض كوفان تحقيق د. حسن عيسى الحكيم . د. علي عبد الحسين المظفر ، النجف ٢٠٠١ م .

١٢- تاريخ الكوفة : وهو من المصادر المتداولة بين الباحثين والعامة ارخ فيه للكوفة ، مسجدها وفضلها وما ورد فيها من الاقوال والاخبار وقبورها المشهورة ، ولاتها وقصباتها ، طبع مرتين بتاريخ ١٩٥٤ م ، والثانية ٢٠٠٠م ، المطبعة الحيدرية في النجف .

١٣- البقعة البهية ، مختصر في تاريخ الكوفة الزكية : مخطوط ، النسخة الاصلية مودعة لدى السيد عباس البراقي .

١٤- اللؤلؤ والمرجان : يتناول فيه المؤرخ اخبار اولاد الائمة في الكوفة ، وبحث فيه تعيين موقع قبر المختار ابن ابي عبيدة الثقفي في زاوية مسجد

الكوفة الحالية ، يحتفظ بنسخة من المخطوطات جعفر الحبوبي (النجف) وعبد الرزاق آل المقرم (كربلاء) ولدى بعض آل كاشف الغطاء ، نوه بذلك اغا يزرك الطهراني[١١٣] .

١٥- مجموعة اخبار وتاريخ متكون من (٤٦٧) صفحة فرغ من انجازه سنة ١٣١٣ هـ (مخطوط) نسخة منه في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٦/٨٢٧/(ج ١٨١٤٨) .

١٦- تاريخ الشيعة وفضلهم (مخطوط) نسخة منه في مكتبة عباس البراقي .

١٧- تاريخ النجف وله عنوان ثانٍ هو اليتيمة الغروية والتحفة النجفية نسخة منه لدى عباس البراقي تولت طبعه المطبعة الحيدرية لمحمد صادق الكيتبي ، النجف ، شارع الرسول ، سنة ٢٠٠٧ م .

١٨- النخبة الجلية في احوال الوهابية ، يتناول فيه البراقي تاريخ ظهور الحركة الوهابية في العراق ووقائعهم وغير ذلك من حوادثهم وافرد في اخره بحثاً مفصلاً عن سير الحوادث التي وقعت بينهم وبين الولاة العثمانيين في العراق ، وهجومهم على النجف وكربلاء وبين الوالي العثماني في مصر محمد علي باشا ، كتبها البراقي بتاريخ ١٣١٤هـ (مخطوط) نسخة مودعة منه في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٦٩٣ ونسخة مصورة لدى عباس البراقي .

١٩- كتاب قريش واحوالهم .

٢٠- كتاب بني امية واحوالهم .

٢١- الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية .

٢٢- لهيب النيران في احوال آل ابي سفيان عدد صفحاته (٢٣٦) في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم (٨٣٥/ح/ح١٨١٥٦) .

٢٣- اكسير المقال في مشاهير الرجال (تاريخ رجال النجف) (مفقود) .

٢٤- منبع الشرف في المشاهير من علماء النجف (مفقود) . استعار النسخة الاصلية من السيد حسون البراقي شخص وسها اسمه ولم يعده اليه المستعير كما يذكر البراقي .

٢٥- السر المكنون في الغائب المصون ، وهو رد على الجهلاء ومدعي العلم الذين عينوا أزمان ظهور المهدي "عليه السلام" زاعمين ان الناس في اخر الزمان .

٢٦- رسالة في تعيّن مراقد آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مكتبة الحكيم .

٢٧- رسالة في السهو والنسيان وهل ثبت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢٨- رسالة في تاريخ الشيخ المفيد ، عبد الرحمن محمد ابن محمد النعمان .

٢٩- رسالة السيد البراقي (تاريخ ونسب عائلته مخطوط محفوظ لدى اسرة البراقي) .

٣٠- رسالة في احوال بعض العلماء (مكتبة الحكيم) ونسخة مصورة لدى عباس البراقي .

٣١- رسالة في قراء التعازي ، كذا.

٣٢- رسالة في الانساب ، مكتبة امير المؤمنين .

٣٣- رسالة في تاريخ الائمة ، مكتبة الحكيم ونسخة مصورة لدى عباس البراقي .

٣٤- رسالة في ترجمة السيدة زينب الكبرى ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم (٨٢٨) .

٣٥-رسالة في قبور اولاد الائمة ، مكتبة الحكيم ونسخة منه لدى عباس البراقي . نقض فيها بعض القبور الوهمية في العراق والشام والحجاز المنسوبة لأهل البيت وعدها من صنع المنتفعين .

٣٦- رسالة في ترجمة القاضي التستري وبعض العلماء ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء ونسخة لدى عباس البراقي .
٣٧- رسالة في الاوائل ، كذا .
٣٨- هتك الحجاب في زواج ام كلثوم من عمر بن الخطاب ، مكونة من ثلاثين صفحة ، في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء بالرقم (٨٢٨) .
٣٩- رسالة في بعض انساب الطالبيين ، مكتبة امير المؤمنين .
٤٠- كشف الاستار في اولاد خديجة من النبي المختار (ص) فرع من تاليفه في ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ ، نسخة منه في مكتبة امير المؤمنين .
٤١- التاريخ المجدول في الهجرة النبوية الشريفة الى عام التاليف متسلسلة يقع في عدة مجلدات ورتب على اساس جداول .
٤٢- ولادة الامام علي (ع) وزواجه من فاطمة(ع) ، مكتبة امير المؤمنين ونسخة منه لدى عباس البراقي .
٤٣- مختصر في احوال فاطمة (ع) وماجرى عليها ، كذا .
٤٤- معرب المجلد الاول من كتاب المنتظم للناصري الذي ينتهي الى عام ٦٥٦ هـ ، مكتبة امير المؤمنين .
٤٥- نبذة من حياة الشيخ ميرزا حسين خليل الطهراني ، مكتبة امير المؤمنين .
٤٦- الحق المبين في الفرق بين الشيعة والموالين ، محفوظ لدى عباس البراقي .
٤٧- العروة الوثقى في اصحاب اهل الكساء ، محفوظ عند السيد رؤوف سميسم ، نسخة منه مصورة لدى عباس البراقي .
٤٨- تنبيه الاخوان في علائم ظهور صاحب الزمان (عج) (مفقود).
٤٩- تنبيه الغافلين وايقاظ النائمين في عقاب يوم الدين ، تحقيق كاتب البحث لم ينجز بعد ، نسخة مصورة منه لدى عباس البراقي .

٥٠- درر الصدف في حكايات السلف (مفقود) .
٥١- مختصر مقاتل الطالبيين ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء .
٥٢- معدن الانوار في نسب النبي (ص) واله الاطهار يقع في (٨٤٧) صفحة فرغ من تاليفه سنة ١٣٠٧ هـ نسخة منه عند عباس جعفر الحكيم في ناحية الشنافية محافظة القادسية ويعتقد عباس البراقي انه بيع مثل العديد من مخطوطات السيد حسين البراقي[١١٤] .
٥٣- مختصر الحدائق الوردية في ائمة الزيدية (مفقود) .
٥٤- إرشاد الائمة في جواز نقل الاموات الى مشاهد الائمة (ع) (مفقود) .
٥٥- تغير الاحكام فيمن عبدة الاصنام (مفقود) .
٥٦- اغلال سجين في وثاق عبد الحميد عز الدين (مفقود) .
٥٧- قرة العين فيمن عمر قبر ابو الحسنين (مفقود) .
٥٨- الحسرات الكامنة للزفرات في عدد الهواشم الذين إصيبوا بالغاضريات .
٥٩- تاريخ قم ومن سكن فيها من العلويين : الفه بالاصل احد معاصري الصاحب بن عباد سنة ٣٧٨ هـ ، ونقله الى الفارسية الحسن بن علي ابن عبد الملك القمي سنة ٨٦٥ هـ ولفقدان الاصل العربي لهذا الكتاب، اختار البراقي اهم ابوابه ونقله الى العربية مجدداً وهو الباب الثالث الذي يختص بذكر الطالبيين الذين نزحوا الى بلاد فارس وسكنوا مدينة قم من اولاد الحسن (ع) ومن اولاد الحسين (ع) ومن اولاد محمد بن الحنفية ، وضم اليه من الباب الرابع " ذكر العرب من ملك آل سهل الاشعريين النازلين بقم " فرغ من ترجمة ما انتخب منه في ٨ ربيع الاخر سنة ١٣١٧ هـ ، نسخة بخط البراقي بـ(٦٦) صفحة محفوظة برقم ٧٦١ (ح٦٧٣٤) (ح١٨٠٥٥) حققها عبد الحليم عبد الكريم

المدني نال عليها درجة الماجستير باشراف الدكتور عماد عبد السلام رؤوف من جامعة بغداد .

٦٠- الانساب في (٣٢٧) صفحة ، محفوظة في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم ٦٩٤ (ح١٨٠١٧) .

٦١- الانساب والقبائل ، مكتبة عباس البراقي .

٦٢- أيضاح الدلائل في مدى الشعوب والقبائل ، كذا .

٦٣- فصول من كتاب غرر الخصائص الواضحة وغرر الفضائح ، كذا .

٦٤- انساب آل ابي طالب ، كذا .

٦٥- كنز الانساب وبحر المصاب ، كذا .

٦٦- رسالة في الانساب ، كذا .

٦٧- منتخب دار السلام ، كذا .

٦٨- منتخب مجموعة ورام – تاريخ احد علماء الدين متوفى سنة ٤٥٤ هـ ، كذا .

٦٩- الترجمة ، مكتبة امير المؤمنين .

٧٠- في احكام الرؤية والاستخارة ، مكتبة امير المؤمنين ونسخة منه لدى عباس البراقي .

٧١- الخرائيج والجرايح ، مكتبة امير المؤمنين ونسخة منه لدى عباس البراقي .

٧٢- فوائد مفيدة من كتب عديدة ، مكتبة امير المؤمنين ونسخة منه لدى عباس البراقي .

المستنسخات :

١- كتاب الانساب : ويعرف بـ(لب الالباب) لابي الحسن الفتوني (ت١١٣٨ هـ) نسخ البراقي منه نسختين الاولى في مكتبة السيد حسن

الصدر بالكاظمية والاخرى في مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء ، ونسخة مصورة لدى عباس البراقي .

٢- بحر الانساب : وهو مشجر كبير في انساب العرب مجهول المؤلف كتب سنة٦٠٧ هـ ، استنسخ البراقي هذا المشجر عندما عثر عليه في الكاظمية في زيارته للامام الكاظم "عليه السلام" سنة ١٣٢١ هـ ، واجهد نفسه في تصحيح المشجر ومقابلة الاوساط على الاصل ، والنسخة الاولى منه من النسخ في مكتبة السيد حسن الصدر في الكاظمية[١١٥] .

٣- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر لأبن خلدون ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء برقم (٧٤٣٣) .

٤- تحفة الازهار وزوال الانهار في نسب وابناء الائمة الاطهار لمؤلفه ضامن ابن شدقم (ت / ١٠٩ هـ) ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء .

٥- سر السلسلة العلوية نسخة سنة ١٣١٣ هـ ، مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء ونسخة منه لدى السيد عباس البراقي .

٦- الدر المسلوك في الانبياء والخلفاء والملوك ، لأحمد بن الحر نسخه سنة ١٣١٨ هـ /١٨٩٢ م ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء .

٧- سبك الذهب في شبك الذهب : لمحمد بن القاسم الدياجي الحلي المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، كذا .

٨- الارجوزة ، للإفتوني ، كذا .

٩- الصحيفة السجادية : نسخ بخط النسخ ، متقن بديع مؤطر بخط أحمر : مجلد صغير ، نسخة منه لدى السيد عباس البراقي.

١٠- كامل الزيارات لأبن بابويه القمي ، نسخة منه لدى السيد عباس البراقي .

١١- المجدي في انساب الطالبيين : للسيد نجم الدين علي ابن ابي الغنائم العمري ، نسخه البراقي سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م نسخة منه عند محمد السماوي[١١٦] .

١٢- المسامرات والمحاضرات : لمحي الدين ابن عربي نسخه البراقي سنة ١٣١٤ هـ ، مكتبة محمد الحسين كاشف الغطاء .

١٣- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب لأحمد ابن علي المتوفى سنة ٩٢٩ هـ ، خرم شئ من بدايته واخره فقد من السيد عباس البراقي .

١٤- كتاب في التاريخ العام: نسخه مخرومة في سنة ١٣١الى سنة ٤٤٩هـ (مفقود)[١١٧] .

١٥- الكشكول : مختارات منقولة من كتب عديدة فرغ من استنساخه سنة ١٣١٢ هـ .

ان البراقي يذكر لنا مانسخه في التاريخ والسير والاخبار نقلاً والمشجرات تزيد عن خمسين مجلداً[١١٨] . لذلك فان هذه العنوانات لمستنسخات هي جزء يسير من اثاره المفقودة والتي قد تظهر في يوم ما موزعة بين المكتبات العامة والمقتنيات الخاصة للمثقفين ، وربما إن البعض ممن ترقد في مكتبته وقد ورثها من ابائه لايعرف كنهها أو قيمتها العلمية ، فضلاً عن ان البراقي استنسخ مئات المخطوطات والمشجرات لاصحاب الفكر والعلماء ورؤساء العشائر والاسر والهواة كونه زاول في السوق مهنة الوراقة او استنساخ المخطوطات والكتب مقابل اثمان زهيدة يتقاضاها من المتعاملين معه[١١٩] .

المبحث الثالث

ماقاله بعض الكتاب والادباء والباحثين بالبراقي

على اهمية الاثار العلمية للبراقي سجل عدد كبير من الادباء والشعراء والباحثين اراءهم بدور البراقي الكبير في اغناء المكتبة العربية والاسلامية

بالتراث الفكري المتنوع ولأجل الاختصار والنوعية المؤثرة لتلك الاراء وقفنا عند بعض الاراء وليس جلها وهي كثيرة وعلى قلة الاراء السلبية او المقللة من جهد البراقي وحركته الفكرية التي اطلقها بعض الباحثين وخاصة المحدثين منهم فقد اجملنا محتواها كونها غير ذي تاثير في اضعاف مكانته العلمية وتنصب هذه الاراء على ان البراقي وظف عمله في نسخ الكتب والمخطوطات فقادته المهنة الى التاليف بالصدفة[١٢٠] وفي تزاحم الاراء التي قالت بأهمية البراقي ، في التاليف اقتطفنا بعضها لنكشف عمق تلك الاقوال التي طرحها المفكرون واهميتها في الاعتراف بعبقرية المترجم له وجاء في سطور منها على الشكل التالي :

قال عنه الشيخ محسن الامين : رأيته في النجف الاشرف وكان له ولوع شديد بتدوين التاريخ والبحث والتنقيب عن الاخبار والحوادث وكان اجتماعي به في الصحن الشريف أيام إقامتي بالنجف يطلب العلم[١٢١] . ويبدي الشيخ محسن محمد هادي الاميني رأيه بالبراقي بالقول : فقيه ، عالم ، أصولي ، متورع ، عظيم في عمله ونبوعه خدم التاريخ ووضع بعض البلدان خططاً اثبت فيه من الاحداث التي ادركها وقرأها واستخرجها من امهات المصادر القيمة[١٢٢] . ان هذا الرأي من باحث ضليع في استخراج القيمة الاساسية للمؤلفات من بطون الكتب لم يقل ذلك عن مجاملة او اسقاط كلمات رنانة على الورق لمجرد الانبهار او الاعجاب بما اطلع عليه من مؤلفات البراقي ، انما درس العديد من مؤلفاته واحاط بشخصيته واطلق في تبجيله بمفردات ذا قيمة في سياق البحث التاريخي لحياة واثاره البراقي .

ونقف على راي اخر فيه قوة لغوية واهمية معنوية في كلماته اذ يرى فيه العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء والبراقي من المعاصرين له . ليس له نضير في اختصاصه بين الباحثين العرب وهو رأي مشحون بالاعجاب

لاطلاع كاشف الغطاء على ميادين مباحث البراقي وان الجزء الاعظم من مؤلفات البراقي حوتها مكتبة كاشف الغطاء واورد ما نصه : " السيد الحرير والمطلع الخبير والمؤرخ البصير السيد حسون البراقي سلمه الله وأبقاه وهو من المعاصرين وله شوق ورغبة شديدة من هذا الفن خصوصاً في احوال العلماء وكراماتهم ولا أظن ان له نظيراً في العرب بهذا العلم وفقه الله لذلك[١٢٣] . واقرأ في تقريظ كاشف الغطاء للبراقي سقفاً عالياً من الكلمات في اطلاق الاحكام وخاصة جملته التي تقول " ان ليس له نظيراً في العرب بهذا العلم " ويقصد التاليف في التاريخ ولم يخلع هذه الصفة على البراقي سوى العلامة كاشف الغطاء وقد يكون على حق في اطلاق هذا الرأي الدقيق بالبراقي وليس مجاملة لفظية اراد منها الشيخ كاشف الغطاء ان يرضى احد وهو بعيد كلياً عن اطلاق الاحكام جزآفاً او من دون ان تكون في موقعها الصحيح اما العلامة محمد رضا المظفر فيلفت انتباهنا الى الاهمية الكبيرة لمؤلفات البراقي ويعدها مصدراً نافعاً لتاريخ النجف وعلمائها ويرى انه من الذين كتبوا بموضوعات تاريخية فيها جده لم يسبقه ايها احد ونقف من تقويمه للبراقي على النص المذكور – المؤلف الشهير البراقي المشكور نبهاته لكثير من المواضيع التاريخية التي لم يطرق غيره من المؤلفين وعنايته الخاصة بها ولاتزال مؤلفاته المخطوطة بمكتبات النجف مصدراً نافعاً لتاريخ النجف وعلمائها[١٢٤] .

ومن المنطلقات ذاتها اولى العلامة أغا بزرك الطهراني قدراً واضحاً من الاهتمام منذ ان نزل الى ميدان الابداع والكتابة ومن ارائه عن البراقي يقف الباحث على راي علمي للشيخ أغا بزرك في تناوله لسيرة البراقي فيقول عنه هكذا ، ان السيد البراقي ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٦١ هـ وشب مجبولاً على طلب العلم والانخراط في زمرة اهل الفضل والبحث وكان له ولع شديد بالتاريخ فقد مال الى ذلك منذ صباه واكثر من مجالسة العلماء والاتصال

بالمعمرين والشيوخ من ذوي الخبرة والاطلاع ، وكان شديد الذكاءجيد الانتباه متوقد الى اهل المعرفة بأسئلة محببة الى نفوسهم قضى على ذلك فترة من عمره مواظباً على تدوين مايقرع سمعه من الحوادث حتى اجتمع عنده من ذلك شئ كثير حفزهُ على التاليف وعنى به وعكف على الكتب التاريخية فاكثر من مطالعتها واستخرج منها ..... فكتب عدة كتب منها الانساب ..... وهو ما يدل على عظمة همته ومضاء عزيمته وكانت له معرفة باللغة الفارسية ، فقد تتبع كتب الفرس التاريخية فاستخرج مايخص تاريخ العراق ومن جملة لم يدع المترجم له طريقاً الأ سلكه ولاباباً الأ طرقه ، بغُيته الاستفادة وحصول الغرض حتى إنه طاف ارجاء دجلة والفرات وشاهد خلال تجواله طائفة من الاطلال العراقية القديمة والمعالم الاثرية ، فهو الوحيد الذي صرف همه لتاريخ العراق وقضى فيه عمره ، فلا غرور اذا مالقبناه بمؤرخ العراق فقد خلف مادة تاريخية غزيرة ، هي نتيجة حياته وثمرة اتعابه وان مؤلفاته تربوعلى الثمانين مجلداً فقد رايت اكثرها بخط يده .....[١٢٥] . وترد جملة في ترجمة أغا يزرك للبراقي يجب ان نقف عند محتواها وهي ان البراقي الوحيد من مؤرخي عصره صرف همه لتاريخ العراق وقضى فيه عمره ولقبه بمؤرخ العراق وهذه صفة تكفي ان تضع المترجم له في صف المؤسسين لتاريخ العراق الحديث والذي يقع بين سنة ١٢٥٨م تاريخ سقوط بغداد ونهاية التاريخ الحديث للعراق في ١٠ حزيران ١٩١٦هـ وبداية تاريخه المعاصر بانطلاق الثورة العربية الكبرى للشريف حسين ابن علي في مكة / الحجاز . بل ان البراقي يعدمؤرخ النجف الاول وليس الشيخ جعفر باقر محبوبة كونه اسبق من محبوبة في التاليف عن تاريخ النجف والكوفة والحيرة وكربلاء والمدن الدينية العراقية .

واما العلامة محمد رضا الشبيبي الذي انصف البراقي من خلال بحث علمي على قدر عال من الاهمية في فهم حياة ومؤلفات المترجم له واللافت فيه ان

الشبيبي وظف لغته الرصينه وتأنقه بمفرداتها في مدح البراقي وهذا دليل على اعجابه بآثاره الفكرية وقد لايخوضها قلم واصف غيره للبراقي وربما يكون هذا التاثير به نابع من ان الشبيبي تعلم الف باء دراسته في كتاب العلوية مريم البراقية زوج السيد حسين البراقي ن وايضاً من مجالسته له واستعارته لمؤلفاته ومخطوطاته وتوظيفها في العديد من بحوث الشيخ الشبيبي ودراساته[١٢٦] .

يقول عنه التالي: البراقي من مؤرخينا الذين خدموا تاريخ هذه البلاد وخططها اجمالاً بما اثبتوه من الاحداث التي ادركوها وافاقوا عليها وبماضموه الى ذلك مما استخرجوه من بطون الدفاتر والاثار أو ما نقبوا عنه بين الجنادل والاحجار ، والمؤرخ العراقي الكبير السيد حسين ابن احمد الحسني النجفي الشهير بالبراقي ..... مال منذ نعومة اظفاره الى البحث والعلم وذويهما مبايناً جميع افراد اسرته في ذلك وأولع بالتاريخ خاصة ، كانما حُل على استقراء الحوادث وتتبع الاحداث ، ومن محاسن الاتفاق انه عمر طويلاً وسيق الاجتهادات والاستنتاجات التاريخية[١٢٧] . ويبلغ الشبيبي درجة رفيعة من دقة المنهج العلمي في تصويب اثار البراقي ويخرج عن دائرة الاعجاب المطلق بالبراقي ليوجه سهام نقده الى اثاره بقوله (دع عنك ما يغلب عليها شأن اكثر الكتب القديمة من التشويش وسوء الترتيب الى هذا النحو على ان ذلك باجمعه لاينقص من منزلة كتبه واثاره الخطيرة بالقياس الى فوائدها الجليلة .....)[١٢٨] . ان اهمية راي الشبيبي ينبثق من رصانته في التوثق ومن صلته القوية بالبراقي واسرته وعاش شطراً من حياته في كنف هذه الاسرة ولاشك ان ذهنه مثل اذهان اقرانه النجفيين كان مهيئاً بصورة نادرة للظرف واطلاق النكتة وتبادل المرح والمزاح مع البراقي رغم جديتهما في الحياة ، فهو ابن طرفه في البراق وخريج كتاب السيدة مريم البراقية ابنة عم السيد حسين[١٢٩] .

اما مخطوطاته من قبل الادباء والشعراء "شعراً" فلم تتناولها فلا تستوعبها سطوراً محدودة ، فهي على سعتها تصلح ان تكون بحثاً مستقلاً ذلك ان البراقي حرص على ان يقف على آراء معاصريه من الشعراء في كل مخطوطاته[١٣٠] . اما من كتابنا المعاصرين فقد قال عنه الاستاذ الدكتور عما عبد السلام رؤوف الذي خص البراقي بترجمة جيدة ، وجدت الكتابة في انساب الرسول (ص) من العناية مافاق الكتابة في سيرته ، نظراً لانها تتيح للمعاصرين المنحدرين من بيتة الشريف منزلة خاصة في مجتمع اخذت تهب عليه رياح التغير الاجتماعي ، فكتب حسين بن احمد البراقي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ /١٩١٣م كتاباً كبيراً في الموضوع نفسه وهو معدن الانوار في نسب النبي وآله الاطهار ، وآخر في الانساب وافرد كتاباً مستقلاً في اولاد خديجة من النبي المختار ، .... وان السيد حسين البراقي عنى منذ صغره بمطالعة كتب التاريخ ودون هو احداث زمانه في مجاميع عديدة واستنسخ لنفسه عدداً كبيراً من المخطوطات المهمة ..... تتبع تواريخ مدن الكوفة والنجف وكربلاء وبحث في خططها القديمة والحاضرة وترجم لعلمائها وشغل ولعه بهذه العلوم[١٣١] .

ان هذه الاراء وغيرها ممن لم نسجلها التي قيلت عن البراقي وهي كثيرة تؤكد انه من مؤرخي الصف الاول في عصره بالعراق وان اثاره كانت على قدر كبير من الاهمية في تلك المرحلة وحالياً اذ ان معظم الناس كانو على نمط من التفكير ينتمي الى العهد العثماني الاخير غير ان البراقي تقدم على مؤرخي عصره ونقل لنا احداث زمانه وما كانت عليه الناس من ظروف اجتماعية مضطربة ، ومما يسجل للبراقي انه اهل نفسه البسيطة التي تفتقر الى العون المادي والرعاية الاسرية الى العمل في أي مهنة يدوية مهما كانت تعتريها الصعوبة وفي الوجه الاخر نذر نفسه للدراسة والبحث التاريخي وترك لنا اثار فيها اهم مايميزها انها حية طرية عاصرها بنفسه ، وهذه الحوادث ذات ارتباط

بالتاريخ والانساب والاخلاق والدين ومن يقرأ مخطوطاته ومستنسخاته يدرك بعمق حجم الجهد العلمي الذي بذله البراقي ليبلغ في انجازاته مجلدات حافلة بالحوادث والانساب والادعية والاثار والبلدانيات ، وله ولع شديد في الزراعة وكل ما يتصل بحياة العرب القائمة على البساطة والامانة والصدق والاعراف واعرض تماماً عن النفاق واهله ، وهي امور واجب توفرها في المؤرخ الذي تقتدي بآثاره الاجيال ويثق بمحتواها الباحثون .

المبحث الرابع

البراقي في ايامه الاخيرة

انتقل السيد حسين البراقي من مسكنه في طرف البراق بالنجف سنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م للعيش في قرية اللهيبات وهي قصبة صغيرة كما ذكر سابقاً تسكنها اسر فلاحية من عشائر المنطقة المختلفة ولكن اغلب سكانها ينتمون الى اللهيبات وهم فرع من عشيرة الجبور العراقية وتقع على بعد ٢كم من ناحية الحيرة (الجعارة) وانتقال البراقي الىهذه القرية الريفية اختلف المؤرخون والرواة في تفسير دوافعه واسبابه ، وكنا قد تعرضنا لذلك في سطور سابقة[١٣٢] من هذا البحث وقد اشترى السيد حسين البراقي ارضاً زراعية من الشيخ مبدر آل فرعون[١٣٣] .

غير ان خطوة انتقال المترجم له نهائياً الى هذه القرية فيها بعض مايثير الدهشة وهو قرار غريب جداً ، فمن الطبيعي في عصره كان العلماء والادباء والشعراء واهل المدن المترفين يشترون ضياعاً وبساتين في الريف للراحة والاستجمام واستلهام الشعر من احضان الطبيعة او لغرض النزهة وقضاء ايام العطل من كل اسبوع في الحيرة وقرى ابو صخير[١٣٤] وريف الكوفة مناهل العلم ولم تقتصر بحوثه على لون واحد من العلوم ، وكان تواقاً للتوسع والاستفادة من مناهل العلم حتى في ايامه الاخيرة ، وابدع مايقف عليه

الباحث في سيرة البراقي ان لااحد قدم له المال ومد له يد المساعدة بل كان هو المبادر في مد يد المساعدة للأخرين ، وفي سني عمره الاولى عمل بالبناء والاعمال الشاقة المختلفة ليوفر له مالاً يشتري به الكتب ومستلزمات التاليف وفي كهولته اختار العمل بالزراعة ليغطي نفقات مؤلفاته وهي تكون ظاهرة مهمة في عصره اذ كان الكتاب يحظون بدعم غيرهم مادياً ومعنوياً وتقول ابنته المرأة الفاضلة هاشمية البراقي " ان والدي لم يتسلم أي مبلغ او مبالغ شهرية من الحوزة في حين انه كان يلبس عمامة سوداء وكان يعيش على ما تدره مخطوطاته من مبالغ محدودة وفي ارتحاله الى قرية اللهيبات عمل بالزراعة لسد رمق اسرته "[١٣٥] .

وظل على هذا المنوال الى ان وافاه الاجل وبعد ان جدث وثوى في مقبرته في داره بطرف البراق تواصل الادباء والشعراء من ابناء جيله في المواظبة على الاستعانة بمؤلفاته ومخطوطاته مثلما كانت الامور في حياته[١٣٦] ، ودنياه في الايام الاخيرة من انحلال الدولة العثمانية وبداية الاحتلال البريطاني للعراق في عام ١٩١٤م ، وهي فترة ابلغ ما توصف به ، انها مجال انقلاب حقيقي في احداث العراق والمشرق العربي عامة ، واضطراب استمر في حياه العراقيين الى عام ١٩٢١م عندما نشأة الدولة العراقية الحديثة فتنصب الملك فيصل الاول ملكاً عليها ، ونستطيع ان نجتهد بالقول من ان البراقي لوعاش سنين قليلة من هذه الفترة لاثرا المكتبة العراقية بسجل من التاريخ على قدر كبير من الاهمية وهو امر في باب التوقعات ، وبعد ان ذوت شمس البراقي قال فيه عدد كبير من الشعراء سطوراً شعرية بليغة وارخ وفاته البعض على طريقة العراقيين في توثيق تاريخ مواليدهم ووفياتهم شعراً ومن ابرز ما تناول جهوده التي قدمها الى مجتمعه الشيخ محمدرضا الشبيبي الذي قال في حقه :

مازالـت تلهـج بالتـاريخ تكتبـه حتى رايناك بالتـاريخ مكتوبـا[١٣٧]

وهذه الابيات فيها اشارة الى جهود البراقي في الابحاث والمستنسخات وظل يكتب طيلة حياته الى ان دهمه الموت وخلده التاريخ الذي كان هو احد مدونيه واهم رجاله الذين برعوا في كتابته ومن آيات وفاء الشاعر الكبير علي البازي للبراقي انه رثاه بقصيدةابرز ابياتها أفصحت عن فطرته وقد امتدح فيها سيرته العلمية وان غيبه الموت الأ ان نجوم اثاره لم تغب عنه تظل ترعاه الى يوم النشور والجزاء بقوله :

غــاب حســين وذوي اعمالهــا لغــر يــوم الجــزاء ترعــاه

تبكي عليه كما ارختها : [نجوم اثاره تنعاه] (١٣٨) .

وبعد وفاة السيد حسين البراقي تفرقت عائلته وكان مصير ابنائه من الذكور، ان احمد وحسن وسلمان فضلوا العيش في قرية اللهيبات وشراء ارض زراعية اخرى على نهر جحات من السيد مبدر آل فرعون كما اسلفنا سابقاً ، اما هاشم فقد إرتحل الى الشامية لواء الديوانية في حينه واشترى هناك مزرعة صغيرة مجاورة لأراضي السادة آل العنكوش وسكن فيها ومازالت ذريته هناك ، اما ولده علي ففضل العودة الى النجفوالسكن في دار والده في طرف البراق ، واختلفت حياة ذراريته من الاناث فكان ان هاشمية لم تتزوج وسكنت في دار السيد حسين في البراق وحافظت على تراث والدها العلمي فضلاً عن انها كانت تفتح لها كتاباً لتعليم الصبية اوليات العلوم الدينية ، وكلثومة تزوجت من رجل اسمه حسين الخريساني وسكنت في طرف البراق في دار قريبة من بيت والدها ، وانتهى مصير حضية بأقترانها بشخص اسمه جعفر الحكيم من اهالي ناحية الشنافية بلواء الديوانية وتوفيت هناك ، اما زهرة فكان نصيبها ان تزوجها احد وجهاء آل فرعونمن عشائر آل فتلة واشترى

لها ارضاً زراعية ملاصقة لارض والدها السيد حسين البراقي في قرية اللهيبات[١٣٩] .

ملخص البحث:

حسين البراقي مؤرخ نسابة نساخ ولد في طرف البراق سنة ١٢٦٦هـ/١٨٥٠م في مدينة النجف ، دخل الى ساحة التأليف من باب مهنة استنساخ المخطوطات وكتب التاريخ والانساب والمشجرات والتعاويذ والرموز الدينية الاخرى . وليس مأخذاً على المؤرخ ان يعمل بهذه المهن فهي من ثقافة مجتمعه في العصر الذي عاش فيه ونستشهد بأعظم المؤرخين واكابر العلماء ممن عملوا في الاستنساخ كعمرو بن بحر الجاحظ و الطبري وغيرهما وتفوقوا في التاليف الا ان ظهور البراقي في فترة سياسية واجتماعية ليست مستقرة من تاريخ النجف والعراق عامة جعلت منه مؤرخاً تطويه صفحات النسيان أو شخصية غير معروفة على درجة عالية من استحقاقه ، وهي العقود الاخيرة من الربع الاخير من العهد العثماني والايام الاولى من الاحتلال البريطاني لمدينة الفاو في جنوب العراق من حزيران في مطلع القرن العشرين .

ان السنوات الاخيرة من وقتنا الحاضر شهدت اشارات معدودة ودراسات بسيطة لمفردات من مؤلفات مؤرخنا البراقي وتحقيق لبعض مخطوطاته التي بلغت مجلدات فقد انكب عليها عدد من الباحثين الذين يدركون اهمية البراقي في كتابة مرحلة مهمة من تاريخ العراق وكانت هذه المحاولات الاولية على قدر من الاهمية عرفت بعض الشيء باهمية البراقي مؤرخاً و نساباً ولولا تلك المحاولات لكان شخصية مجهولة وآثاره الفكرية بعيدة عن متناول يد الباحث والقارئ معاً ، وابتغى هذا البحث دراسة حياة البراقي ومعالم شخصيته وآثارة الفكرية على نطاق واسع بعد ان عرضنا لمقدمة عن ماهية التاريخ واهميته للأفراد والجماعات ومكانه التاريخ في مجالس النجف والعراق الماضية

والحاضرة .

وتناول البحث شيوخ البراقي ومصادر ثقافته وابرز اراء الكتاب والباحثين بآثاره الفكرية وخلص البحث الى نتائج اجملناها بأختصار كما يلي :

استنتاجات البحث :

أولاً : ان البراقي لم يكن مؤرخاً مترفاً او متفرغاً لكتابة التاريخ والانساب كما كان عليه بل كان غاية طموحه في مطلع حياته وهو طفل ان يعد نفسه ليكون رجل دين في الحوزة العلمية غير ان تقلب الاحوال فيه وظروف اليتم التي لفت حياته وعدم اهتمام سلك رجال الدين به ، فلم يخصصوا راتباً شهرياً له اضطرته الاحوال الى العزوف عن الدراسة بالحوزة العلمية واتجه الى العمل بالسوق وامتهن حرفة استنساخ الكتب وتحول الى التاليف بالانساب والتاريخ وغيرها من العلوم .

ثانياً : غلب على بحوث البراقي ومستنسخاته براعة في كتب التاريخ والانساب ورسم المشجرات لمن قصده من الافراد و العشائر والأسر العراقية وعلى درايته الواسعة بالأنساب العربية شط بعض النسابة المعاصرين في ضبط سلسلة نسب اسرته وهذا يرجع الى جهل النسابين في مشجره فجاء نقلهم مخطوءاً ، فحاولنا ان نقف على سلسلة نسبه الصحيح من خلال البحث .

ثالثاً : ان البراقي عذبته الايام بل جلده الفقر بسياط من نار أو أبر ، عانى من يتم وفقر وفشل في الانتظام بفئة رجال الدين الذين كان حلمه الذي لم يتحقق ، فأتجه الى التأليف بالعلوم الانسانية ، وهو يذم عصره ويتبرم من اخلاق مجتمعه غير ان ظروفه لم تقده الى الأنطوائية بل كان أجتماعياً وذو علاقات طيبة مع الادباء والشعراء والعلماء ورؤساء العشائر وعامة الناس ولم تثنه المغريات ليخن مهنة كتابة التاريخ ويزور بعضه ويدلس لمن لايستحق

الاشادة فكان مخلصاً اميناً في آثاره الفكرية .

رابعاً : حاول ان ينهج في مؤلفاته وأثاره الاخرى على وفق اسلوب المؤرخين القدماء فقد نسخ على منوالهم في سرد الاحداث التاريخية مع تميز لاسلوبه في البحث ، ولهذا وقع بعض التشويش في عدد من مؤلفاته ومخطوطاته ، غير انه على ما يبدو في عدد كبير من مؤلفاته تأثر بطريقة ابن خلدون في كتابة التاريخ .

خامساً : حاولت نسبة تكاد لاتذكر من الباحثين ان تقلل من العلمية الكبيرة لمؤلفاته بالأشارة الى ان لغته في بعض مؤلفاته كانت لغة وسطاً بين العامية والفصيحة الا ان ما يدحض هذا الرأي ان معظم مخطوطاته كانت لغتها جيدة ناهيك عن اعتماد عدد كبير من الباحثين والادباء على مؤلفاته واعتماد مخطوطاته في الدراسة الاكاديمية وغيرها كما لاحظنا من خلال استعارات العلامة محمد الحسين كاشف الغطاء والشيخ محمد رضا المظفر والشاعر محمد علي اليعقوبي وأغا بزرك الطهراني ومحسن الامين العاملي ومحمد هادي الاميني والأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم والسيد عبد الحليم عبد الكريم المدني وجمهرة من الباحثين على مؤلفاته ومخطوطاته .

سادساً : ولي ان أقول فيما توصلت اليه ان هذه الدراسة مجرد مباحث متواضعة امام الأثار التاريخية والفكرية المعمقة للسيد حسون البراقي التي تستحق من الباحثين ازاحة تراب تراكم السنين عن أثاره وادخالها الى نسق من طلبة الدراسات الاكاديمية العليا فهي جديرة ان يتناولها بالعديد من الدراسات ، وحسب اطلاعي على ما تيسر لي من مخطوطات عدة للبراقي ، فان كان هذا الرأي صواباً فهو عرفاناً بفضل مؤلف طوته صفحات النسيان وتشجيعاً لغيري من الباحثين من ان ينبري لدراسة محتوى مؤلفاته الثرية بالعلوم وان كان غير ذلك فلا عاصم من الخطأ الأ الله وهو ولي التوفيق .

Abstract

Occupied the history of Kufa and distinguish men past and Najaf, and families present important scientific when authors and historians, and elevated class of historians who excel given birth this environment of civilization to the pride of place among the scholars of Iraq and the Arabs and Muslims, it was luck, some of the care of their heritage between the authors and contemporary writers and graduate students a high degree of attention while others still surrounds the history forgotten, and no one thought of removing dust from hundreds of artists, some of them ate manuscripts shelves of wood worn, and Onthb wealth of scientific traders writers and hackers on the efforts of other scholars and researchers, and comes at the forefront of those who have not studied their lives and searching their books depth of Mr. Hussein's famous title (Hassoun) Albraca who lived his life, which lasted for sixty-four years (١٨٥٠-١٩١٤) were distributed between Najaf and Rural Areas of uncertainty.

هوامش البحث

(١) نور الدين حاطوم وآخرون ، المدخل الى التاريخ ، دمشق ، ١٩٦٥ ، ص٨ .

(٢) عباس علي البراقي ، رسالة في ترجمةالسيد حسون البراقي (مخطوط) نقلاً عن جدته هاشمية البراقية بنت السيد حسين ، الورقة الخامسة .

(٣) نور الدين حاطوم واخرون ، مصدر سابق ، ص٩ .

(٤) مقدمة ابن خلدون ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج١ ، الطبعة ٣ ، د.ت ، ص٤٠٣ .

(٥) يقول عباس البراقي أحد أحفاد السيد حسين في حديث شخصي معه نقلاً عن جدته هاشمية السيد حسين البراقي ، وهي تفسر له اسباب عمل السيد حسين البراقي بالزراعة أولاً لفقر حالته المادية ، وثانياً لأعتقاده إن الزراعة هي من أنقى المهن التي لايخالط مردودها المادي أي مال حرام أو غش ، من حديث خاص لـ عباس البراقي بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٧ في النجف .

(٦) هو عباس بن علي بن السيد حسين البراقي ، ولدفي النجف سنة ١٩٤٩ ، في محلة البراق في دار السيد حسين بن السيد احمد البراقي الحسني النجفي ، تربى في طفولته في حجر (جدته) العلوية هاشمية بنت السيد حسين البراقي وتعلم على يدها ابجدية اللغة وحفظ القران ، درس الابتدائية في مدرسة فيصل الثاني (الوثبة) لاحقاً في النجف ، وفي هذا العمر كان يؤذن في جامع المسابج

بأمامة الشيخ محمد رضا المظفر ، درس المتوسطة في الخورنق واكمل الاعدادية للعام الدراسي (١٩٦٨ – ١٩٦٩م) ، وتطوع في معهد الطيران في الحبانية وتنقل في المطارات الجوية المدنية ثم تقاعد برتبة نقيب في الجيش ، كتب عن جده السيد حسين البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي (مخطوط) نقلاً عن جدته العلوية هاشمية بنت السيد حسين البراقي ، والان يعكف على جميع تراث جده السيد حسين من المكتبات العامة والخاصة وشراء بعضها من السوق ، عباس البراقي, مقابلة معه, النجف بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٧ في النجف .

(٧) ساطع الحصري ، مذكراتي في العراق ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ج١ ، ص١٠١ .

(٨) عبد الرزاق الهلالي ، معجم العراق ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص٢٩٣ .

(٩) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف ، ج٢ ، دار الافاق ، بغداد ، ١٩٦٦، ص١١٨ .

(١٠) د. على الوردي ، دراسات في طبيعة المجتمع العراقي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٥، ص١٠٨ .

(١١) جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، الوفاق ، صيدا ، ج١ ، ١٩٥٣ ، ص١ وما بعدها.

(١٢) د. عماد عبد السلام رؤوف ،كتابة التاريخ في النجف في العصر العثماني ، بغداد ، ١٩٨٦م ، ص٢ .

(١٣) المصدر نفسه ، ص٧ .

(١٤) ينظر مخطوطه البراقي ، بهجة المؤمنين في احوال الاولين والاخرين ، وهي نموذج لاسلوبه في الكتابة التاريخية على منهج المدرسة العربية الاسلامية الموروثة .

(١٥) أ. د. فاضل عبد الواحد علي ، عوامل نشوء الحضارة في العراق ، بحث مستل مع عدة بحوث عن تاريخ العراق ، شركة الوفاق للطباعة الفنية المحدودة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص٢ .

(١٦) يعد تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) من أهم الكتب التاريخية إذ نهج المؤرخ منهجاً جديداً في تأليفه ، فعمد إلى تقسيمه إلى كتب ثم إلى فصول متصلة متداخلة ، وتابع دراسة كل دولة منذ نشأتها إلى انهيارها مع الإشارة إلى نقط التدخل بين مختلف الدول ، وقد حالف بن خلدون بطريقته هذه جمهرة من سبقه من المؤرخين الذين رأيناهم يصنفون كتبهم التاريخية متسلسلة وفق السنين وهي طريقة الحوليات التي تحشر فيها حوادث كل سنة على الرغم مما بين تلك الحوادث من تباعد وتباين ، أما ابن خلدون فقد اثر العدول عن تلك الطريقة الى طريقة الفصول والدول المتصلة . وهي كما يرى كثيرون اقرب الى الدقة وحسن الرواية والتنسيق وليس يخاف ان المؤرخ ابن خلدون لم يكن يبتدع هذا المنهج فقد سبقه الى ذلك العديد من رواد التأليف بموجبها ، وان ابن خلدون قد بذّ أقرانه ممن سبقه إلى تلك الطريقة ببراعة التنظيم والربط والسبك ، كما امتاز عنهم بالوضوح والدقة في تبويب الموضوعات ووضع الفهارس ، أما مؤرخنا السيد حسين البراقي فقد انتهج الأسلوبين في مؤلفاته ، البعض منها حذا البراقي حذوا باقي المؤرخين

المسلمين فأستهل بعض بحوثه بأصل الخليقة وانساب الامم المختلفة الى زمانه ، وفي مؤلفاته الاخرى اتبع اسلوب ابن خلدون ومن سبقه في هذا المنهج فقد بوبّ مؤلفاته على فصول وعلى عناوين بارزة تميزت بدقة التنظيم والتماسك كما هو في مؤلفه " اليتيمة الغروية في التحفة النجفية " وعلى ما يبدوان البراقي تأثر كثيراً بمنهج ابن خلدون في كتابة التاريخ وعدد من مؤلفاته وما يؤكد ما ذهبنا إليه أن المترجم له استنسخ كتاب عبد الرحمن بن خلدون " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر " بأكثر من نسخة .

ينظر : عبد الرحمن بن خلدون ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، بيروت ، الطبعة ٣، بدون سنة طبع ، حسين البراقي ، اليتيمة الغروية في التحفة النجفية ، المكتبة الحيدرية، قم ، الطبعة ١ ، ٢٠٠٧ .

(١٧) عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي حياته وادبه ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٣١ .

(١٨) عبد الحسين شرف الدين :

(١٩) يذكره صاحب الذريعة بهذا الاسم ، ينظر: اغا يزرك محمد رضا محسن الطهراني الذريعة الى تصانيف الشيعة المكتبية الاسلامية ، قم ، ١٤٠٨ هـ ، ج٢ ، ص٥٢-٥٣ ، ج٧ ، ص٥٤ – ٨١ .

(٢٠) لمزيد من التفاصيل ينظر : عماد عبد السلام رؤوف ، مصدر سابق ، ص٣٠ .

(٢١) نور الدين حاطوم وآخرون ، المدخل الى التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٥٤٢ .

(٢٢) هناك اراء تذهب الى القول ان الباحث اذا ما اراد ان يفهم تاريخ العراق فهماً عميقاً لايجد بد من ان يدرس الاحداث التي وقعت في بلاد فارس والدولة العثمانية ثم نجد والحجاز ومصر وبلاد الشام ، وياخذ بهذا الرأي د. علي الوردي بقوله " وقد يصح القول إن كثيراً من احداث العراق لم يكن سوى صداً لما حدث في الاقطار المجاورة " منطلقاً من ان العراق خضع طويلاً لاستعمار تلك الدول وتاثر بسياسة الدول المحيطة به ، وكذلك يرى الشيخ محمد رضا الشبيبي الذي يؤكد ان البراقي اطلع على عدد كبير من المخطوطات ومن كتب التاريخ الفارسي . ينظر : د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، دار الراشد ، بيروت ، ج١ ، ٢٠٠٥ ، ص٦ . الشيخ محمد رضاالشبيبي ، مؤرخنا البراقي ، (الاعتدال) مجلة (النجف) السنة الاولى العدد الثالث ذي الحجة ، ١٣٥١ هـ ، نيسان ، ١٩٣٣م ، ص ١- ٣ – ٤ .

(٢٣) الزغرت والشمرت نشأ هذا المصطلح المحلي في النجف اذ كان يطلق على فريقين مسلحين ويقال: أن امرأة ذات يوم جاءت الى الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء تدعى "ام السعد" وهي اخت محمود الرحباوي رئيس قرية الرحبة القريبة من مدينة النجف في البادية ، تشكو اليه جور اخيها لانه امتنع من تزويجها هي واختها على الرغم من كثرة خطابها ، فارسل الشيخ جعفر

الكبيرعباس الحداد ومجموعة من اتباعه يطلب من الرحباوي الحضور الى مجلس الشرع ، ولكن الرحباوي رفض طاعة امر الشيخ وتشاجر مع الحداد فقتل اثناء المشاجرة ، واغلب الظن ان عباس الحداد قتله ، وعند هذه الحادثة هب كليدار النجف الملا محمد طاهر يطالب بثار الرحباوي لانه ينتسب اليه بصلة الخؤولة فكان ذلك ايذاناً ببدء النزاع المعروف في النجف بين مجموعتي "الزكرت" ويعني "الزكرتية" أي غير المتزوجين "العزاب" و"الشمرت" أي الشجعان الذين يشمرون عن سواعدهم عند القتال ، وكان هؤلاء يتبعون الملا الكليدار او اولئك يتبعون الحداد وبذلك انشق سكان النجف الى فريقين متناحرين وكثيراً ما كان يتقاتلان من فوق الماذن واسطح المنازل المرتفعة .

لمزيد من التفاصيل : ينظر: جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، مصدر سابق ، ج١ ، ص٣٣٠ – ٣٣٤ .

د. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، مصدر سابق ، ج١ ، ص ٢٤٥ .

(٢٤) ينظر : محمد انيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي ، المكتبة الانجلو – مصرية ، القاهرة ، من دون تاريخ ، ص١٤١ – ١٤٢ . عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، شركة الطباعة ، بغداد ، من دون تاريخ ، ص٧ – ١٧١ – ٢٦٨ .

(٢٥) يوسف عز الدين ، الشعر العراقي ، اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص٢٧ . د. مصطفى خالدي ، عمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٥٧ ، ص١٢٨ – ١٣١ .

(٢٦) عباس البراقي، مقابلة معه ، النجف ، ٧ شباط ٢٠٠٦ .

(٢٧) أورد عدد من الباحثين اسباب مختلفة لأنتقال البراقي الى ريف الحيرة وهي من باب التحليل والاجتهادات ، ومن بينها ان الشيخ محمد رضا الشبيبي يرى ان كان ممتعضاً متبرماً من اخلاق معاصريه لاسيما الطبقة التي انتظم في سلكها ، فانتقل الى اللهيبات احدى قرى الحيرة ،وكان قد اقام في هذه القرية على نكد من العيش وضيق الكسب يشغل هو واولاده ضيعة صغيرة تفادياً من مساءلة اللئام .

ينظر: محمد رضا الشبيبي (الاعتدال) مجلة النجف ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

(٢٨) كامل سلمان الجبوري مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٣٠ أذن للباحث بنشرها .

(٢٩) عباس البراقي مقابلة معه المصدر السابق ، ذلك أن المومأ إليه لم يعاصر حياة البراقي لأنه حفيده الأصغر هذه المعلومات نقلها عن جدته العلوية هاشمية البراقية بنت السيد حسين .

(٣٠) لمزيد من تفاصيل عن ثورة مبدر آل فرعون ينظر: فريق مزهر آل فرعون : الحقائق الناصعة في الثورة العراقية ١٩٢٠م ونتائجها ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٢م ، ص٣٣-٣٥ . علي اليازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، ط٢ ، بغداد ، مطبعة الاديب ، ١٩٩١ ص٥ .

(٣١) ينظر الملحق رقم (١) وثيقة (حجة) بيع الارض المؤرخة في ١٥ ربيع الثاني في السادس والثلاثين بعد الالف والثلثمائة هجرية ، أي صدرت قبل (٩١) عاماً من الان ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٧ م .

(٣٢) يذكر الشيخ محمد رضا الشبيبي ان البراقي كان ميالاً الى حياة الريف ، وان باب داره وفنائها في البراق زرع فيها نخلة ومختلف الغروس وداره كانت حقلاً لطيور ودواجن مختلفة حياً لبتغاء الريف وأصالته . محمد رضا الشبيبي (الاعتدال) ، مصدر سابق ، ص١١٣ .

(٣٣) عباس البراقي ، مقابلة معه ، مصدر سابق .

(٣٤) اوراق من سيرة حياة البراقي بخط يده الورقة الاولى ، موجودة في مكتبة ؟

(٣٥) الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مؤرخنا البراقي ، الاعتدال ، مصدر سابق ، ص١١٣-١١٧ . عماد عبد السلام رؤوف ، كتابة التاريخ في النجف في العصر العثماني ، مصدر سابق ، ص٤٣ . اغابزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ق١٤ ، المطبعة العلمية النجف ، ١٩٥٤م ، ص٥٢٣ . جعفر باقر محبوبة ن ماضي النجف وحاضرها ، ج٣، مصدر سابق ، صيدا ، ١٣٥٣، ص٤٨ . حسين البراقي ، كشف النقاب ، تحقيق ، محمد جواد نور الدين ، ط ، د.ت ، ص١٨ .

(٣٦) البراقي ، مشجر نسبه كما كتبه بخط يده صورة مصورة ، نسخة منها في مكتبة الباحث .

(٣٧) ينظر ذيل مخطوطة البراقي ، كتاب تنبيه الغافلين وايقاظ النائمين من عذاب يوم الدين ، كتبت في ١٣٢٩هـ ، ص٥٠٢ (مكتبة عباس البراقي) .

(٣٨) ينظر اغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج٣ ، المصدر السابق ، ص١٦٤-٢٨٠ . محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الامام ، مطبعة دار النشر والتاليف ، النجف ، ١٩٥٣ م . د. حسن عيسى الحكيم ، مؤرخ الكوفة السيد حسين البراقي النجفي وموارد كتابة تاريخ الكوفة ، مجلة جامعة الكوفة ، النجف ، العدد ١ ، ٢ ، آب ، ١٩٩٧ ، ص١٢ .

(٣٩) وهو حفيد السيد حسين البراقي من ولده علي .

(٤٠) محمد جواد نور الدين ، المصدر السابق ، ص ١٣-١٤-١٦٨-١٦٩ .

(٤١) في المشجر ان السيد حسين بن اسماعيل له اخ اسمه علي قتل عند محاصرة الوهابين النجف سنة (١٨١٢م) ولم تكن له ذرية من الاولاد فانتهى عقبه .

(٤٢) مشجر النسب ، مصدر سابق .

(٤٣) السيد الحسين بن احمد بن حسين بن اسماعيل بن زيني بن محمد بن علي بن يحيى بن ابي الغنائم بن محمد بن ابي الفضائل بن احمد بن علي بن احمد بن المرجا بن احمد بن محمد بن حسن بن علي بن حسين البرس ❖ ، بن عبد الرحمن بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن الزكي السبط بن علي بن ابي طالب "ع" ، ينظر مشجر نسب السيد الحسين بن احمد البراقي مخطوط "محفوظ" في مكتبة السيد عباس البراقي .

❖ البرسي : نسبة الى مدينة آثارية في بابل فيها بقايا اثار وتل مرتفع العلو يسمى صرح البرس او بور سيبا . تقع مدينة البرس إلى الجنوب من مدينة الحلة بزهاء ١٥ ميلاً وتقيم بقايا زقورتها ((برجها المدرج)) علامة شاهقة في الطريق بين الحلة والكفل واسمها الحالي ((البرس)) تحريف لاسمها البابلي القديم ((بورسبا)) أو ((بارسبا)) وهي ضيعة سومرية معناها ((سيف البحر)) أو ((قرن البحر)) فلعلها كانت تقع على حافة غدران أو بحيرة على غرار بحر النجف وكانت تتاخم أسوار بابل حتى سميت ((بابل الثانية)) واشتهرت في عهد الملك البابلي حمورابي وظلت البرس في الوجود إلى العصر العربي الإسلامي حيث حررها جيش سعد بن أبي وقاص من الفرس الساسانيين في موقعة القادسية وقد ورد اسمها في نسب السيد حسين البراقي كون أن اسرته كانت قديماً تسكن هذه المدينة قبل أن تهاجر إلى بغداد وتستقر في منطقة كرادة مريم .
ينظر : طه باقر . ((من تراثنا اللغوي القديم ، بغداد ١٩٨٠ ، ص٢٠)) .

(٤٤) ينظر : كاظم محمد علي شكر ، المؤتلف والمختلف في ارهاط النجف ، بدون تاريخ ، النجف الاشرف ، ص٢ .

(٤٥) ينظر : ذيل مخطوطة تنبيه الغافلين ، مصدر سابق ، ص٥٠٢ .

(٤٦) الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مؤرخنا البراقي (الاعتدال) ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

(٤٧) يذكر بعض المعمرين ان بقايا هذه الموجة ظل يمارس الى وقت متأخر اعمالاً مختلفة اذ إستقرت في احياء فقيرة من النجف والكوفة ومن تلك الاعمال التي زاولتها والتي يأنف النجفي من الانخراط بها منها : نقر الرحا ، وحدادة السكاكين ، واسكافي الاحذية ، والعمل بالتنجيم ، والعرافة ، وفتاحي الفال والشعوذة والسحر ، وبائعي الاحجار غير الثمينة (الحصى الملون) ، والغثالين والخبازين والى غير ذلك من الاعمال ، ويذكر في هذا الباب الشيخ علي الشرقي ضمن مقال له تحت عنوان الحركة الفكرية في النجف مانصه : (..... منذ ١٨ عاماً ، أي منذ تاريخ الانقلاب السياسي الايراني والعثماني (١٩٠٥ – ١٩٠٦) ، كانت الجالية الفارسية المهاجرة بالامس انفع للحركة الفكرية في النجف من اليوم .....) التجدد في بلاد فارس والحركات السياسية والاجتماعية في ايران جذبت المفكرين والمتنورين من الجالية الايرانية التي فضلت الاقامة في بلادها والعمل لها على الهجرة الى النجف . كما يذكر جاسم محمد حسن ، ان عدداً كبيراً من الايرانيين اقاموا في المدن الدينية في العراق في العهد الحميدي ومنها النجف الاشرف وقد شكلوا في بعضها فئة متنفذة واثاروا مشكلات عديدة للسكان والسلطات الحكومية ومنها اعمال شغب وادخال المذهب البالي الى العراق الذي فلح في تاسيسه الحاج محمد حسن في حوالي منتصف القرن التاسع عشر وامتناعهم عن دفع الضرائب كذلك كان لأعلان النظام الدستوري في ايران عام ١٩٠٦م ، وما رافقه من صراع بين مؤيديه ومعارضيه وقد استمرت حتى سنة ١٩٠٩م اثاره على الحياة الاجتماعية ، اذ انقسم الرعايا الايرانيون في العراق بين موالين للنظام الدستوري

ومناهضين له لاسيما في كربلاء والنجف الاشرف والكاظمية ومن ثم نشبت خصومات بينهم وغذت هذا الصراع السلطات العثمانية لانقسام الولاة العثمانيون في العراق بينموال ومعادٍ للحركة الدستورية في الدولة العثمانية .

ينظر : نص مقال علي الشرقي ، النجف ، مجلة النجف ، العدد ٤٠ ، السنة ١٩٢٦ ، ص١٤ – ١٥ . للاستاذ علي كاظم الحداد بحثاً كاملاً عن المهن المذكورة ومواقع من يمارسها في النجف القاه في محاضرة في الشهر الرابع من عام ٢٠٠٦ في مجلس الاثنين الثقافي في مؤسسة التراث النجفي . وينظر: جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦-١٩٠٩م ، رسالة ماجستير لم تنشر، جامعة بغداد ،١٩٧٥ ، ص٤١٥-٤١٧.

(٤٨) السيد حسين البراقي ، اوراق من سيرته بخط يده ، الورقة الثانية ، محمد جواد نور الدين ، تحقيق مخطوطة كشف الثقاب للبراقي ، مصدر سابق ص١٨ .

(٤٩) السيد حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الاولى .

(٥٠) المصدر نفسه ، الورقة الاولى .

(٥١) عباس البراقي ، مقابلة معه ،

(٥٢) يقول مصطفى عباس الموسوي (وبمرور الزمن اصبحت النجف التي حلت محل الكوفة من امهات المدن العراقية وذلك لطالعها الديني والثقافي المميز عن باقي المدن العراقية ، كما ان لها شهرة تجارية وصناعية لاتقل عن المدن الكبرى في العراق كبغداد والموصل والبصرة وكركوك) .

ينظر : مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٨٣ – ١٨٤ .

(٥٣) أنشأ عدد من المتنورين في النجف ثلاث مجلات هي ، مجلة الغري ودرة النجف والعلم وجريدة نجف اشرف ، كان هدفها التصدي للاستبداد العثماني والفارسي القاجاري وقيادة حركة النهضة والتجدد في المشرق الاسلامي .

ينظر : كاظم مسلم العامري ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ، ١٩١٠م – ١٩٣٢م ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ ، ص٥٤-٦٥ .

(٥٤) ينظر للبراقي مخطوطة لم تحقق بعد، تقسيم قراء المنبر الحسيني الى ثلاث فئات ويشرح مضمون كل فئة .

(٥٥) بنظر مخطوطة لم تحقق بعد للبراقي عن المزارات (محفوظ) في مكتبة عباس البراقي .

(٥٦) الكرادة من الكرد وجمعها كرود ، وهي وسيلة سقي من وسائل الري التي لم تعد تستعمل الان والكرد لغةً : مصدر من الفعل " كَرَدَ " الدابة أي ساقها وهذه الوسيلة تحتاج الى دابة والى شخص يسوقها ، والدابة عموماً اما ان تكون بقرة او ثور او حمار او بغل ويطلق على من يسوق هذه الدابة ويسقي بها الارض "الكّراد" أي الرجل الذي يستعمل الكرود وسميت المناطق

الزراعية والبساتين من بغداد والتي تسقى بهذه الوسيلة بأسم الكرادة ، مثل الكرادة الشرقية ، الواقعة جنوبي بغداد ، وكانت تسمى كرادة السيد ادريس ، وهي مقابل كرادة مريم نسبة الى مقام السيدة مريم وفيها موطن اسرة السيد حسين البراقي على الضفة الاخرى من نهر دجلة ، وكرادة الصليخ شمال شرقي الاعظمية مقابل الكاظمية ، ولاتوجد مناطق اخرى غير هذه المجالات الثلاث في العراق " كرادات " ويطلق بعض الناس اسم " كرّادة " على زراع الخضروات في غير هذه المناطق ولاسيما في جنوب العراق .

ينظر : كاظم سعد الدين ، التراث الشعبي ، مجلة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، العراق ، العدد الاول ، ٢٠٠٢م ، ص١٠ .

(٥٧) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسين البراقي (مخطوط) ، مصدر سابق ، الورقة الاولى .

(٥٨) البراق ، طرف من مدينة النجف التي كانت تتكون في عصره من اربعة اطراف هي :

١- محلة العلا التي تشغل الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الحيدري الشريف وتسمى بمحلة المشراق .

٢- محلة العمارة التي تقع شمال محلة الحويش وتشغل الزاوية الشمالية الغربية من الصحن الحيدري الشريف وهي اكبر محلات النجف القديمة .

٣- محلة الحويش وتقع غرب محلة البراق وتطل على الزاوية الجنوبية الغربية من الصحن الحيدري الشريف وهي اصغر محلات النجف القديمة .

٤- محلة البراق وتقع جنوب محلة المشراق وغرب محلة البراق وتشرف دورها ومنازلها على الزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن الحيدري الشريف وهي احدث محلات النجف القديمة وكان يفصل بين محلة واخرى سوق كبير . مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، مصدر سابق ، ص١٨٣ .

(٥٩) ينظر : الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مؤرخنا البراقي ، (الاعتدال) مجلة النجف ، مصدر سابق ، ص٤ .

(٦٠) محمد الحسين كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية (مخطوط) ، ج١ ، ص٣٥ .

(٦١) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الثالثة .

(٦٢) عماد عبد السلام رؤوف ، كتابة التاريخ في النجف ، مصدر سابق ، ص٤٣ .

(٦٣) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الثالثة .

(٦٤) تعد العلوية مريم البراقية هي اول من فتحت كتاباً لتعليم الصبية الابجدية والاجرومية وتعلم القران وغيره من العلوم الدينية في اسرة البراقي وفي الترجمة الذاتية لسيرة الشيخ محمد رضا الشبيبي ، ان السبب في ادخال الشبيبي احد كتاتيب النجف لتعلم القراءة والكتابة وحفظ الايات القرآنية على يد سيدة فاضلة تعرف باسم مريم البراقية وليس في كتاب رجالي وهو ان تلك المرأة

كانت جارة لهم فضلاً على كونها أمراة فاضلة ومن هذه المراة ورثت العلوية هاشمية البراقية إبنة السيد حسين مهنة التعليم في " كتاب " اقامته في غرفة السيد حسين البراقي ، وهي الوحيدة من بناته مع اختها كلثوم لم تذهبا مع البراقي للسكن في قرية اللهيبات في الحيرة ومن طلبتها الصبية والفتيات ، عدد من ابناء وبنات اسرة آل بحر العلوم وآل كاشف الغطاء وآل دعيبل وآل عجينة وآل الاعسم وآل الشبيبي وآل اليعقوبي وغيرها من الاسر النجفية .

ينظر: الترجمة الذاتية مخطوط مكتوب على الالة الكاتبة كتب باشراف الشيخ محمد رضا الشبيبي سنة ١٩٦٤م في بغداد ، عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الاولى .

(٦٥) عباس البراقي ، مقابلة معه ، المصدر السابق .

(٦٦) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيدحسون البراقي ، المصدر السابق ، الورقة الخامسة .

(٦٧) مازال بعضاً من اسرة البراقي يسكن بغداد لغاية الان ، السيد عباس البراقي مقابلة معه ٢٠٠٦/٢/٧ .

(٦٨) ناهدة حسين علي جعفر ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير ١٨٣١ – ١٨٧٦م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية "ابن رشد" جامعة بغداد ، ١٩٩٩م ، ص٤٢ .

(٦٩) ينظر: محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ط١ ، ج١٥ ، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ،١٩٤٠م ، ص٤١٨. عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٦ ، بغداد ، ١٩٥٤م ، ص١٦٩ .

(٧٠) كاظم محمد علي شكر ، الزكرت والشمرت في النجف (مخطوط) مكتبة كاظم محمد علي شكر .

(٧١) المشروطة والمستبدة : اصدر مظفر الدين شاة في (٥ آب ١٩٠٦) مرسوماً اشار فيه الى حاجة البلاد الى مجلس منتخب من ممثلي الشعب وحدد المرسوم من له الحق الانتخاب وهم الامراء ، والاسر القاجارية ، المجتهدون ، الاعيان ، الملاك ، التجار ، واصحاب الحرف وجاء نتيجة لصراع كبير بين طبقات الشعب والشاة وحكومته وقد اطلق على تلك الاحداث اسم " الثورة الدستورية " او المشروطة ولاسيما في الادبيات الفارسية أي " الدستور " وبعد ان خلف مظفر الدين شاة ابنه محمد علي شاة سنة ١٩٠٧م الغى الشورى والمجلس واوقف الدستور فادى الى احتجاج الشعب يقودهم العلماء والمثقفون والوجهاء واستنجدوا بعلماء الدين في العراق الذين كان لهم سطوتهم وتاثيرهم على الحياة السياسية والاجتماعية بين الاوساط الشيعية في العراق وايران ، فاصبحت المشروطة قضية الساعة في مجالس النجف الدينية والادبية فأفتى الاكثرية بالحرية ووجوب الاخذ بنظرية المشروطة وتبنى هذا الفريق العلامة ميرزا حسين الخليلي ثم الملا محمد كاظم الهروي الخرساني ، واما مؤيدي المستبدة فقد تبناهم العلامة محمد كاظم اليزدي .

ينظر : محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠م ، ص٣٢ .

اروند ابراهيميان ، ايران بين ثورتين ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص١١٦ – ١١٩ .

(٧٢) ينظر : رؤوف السيد نور الدين كمونة ، حوادث النجف وايامها العصيبة خلال القرن الثالث عشر مخطوط محفوظ في مكتبة المؤلف ، الورقة الرابعة والعشرين .

(٧٣) عباس البراقي ، ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الثالثة .

(٧٤) د. حسن عيسى الحكيم ، النجف في عهد المماليك ١٧٥٠ – ١٨٣١م ، مجلة اتحاد الادباء فرع النجف ، ج٢ ص٣ .

(٧٥) سوق الوراقين :كان هذا السوق في رواق مرقد الامام علي عليه السلام في الصحن الحيدري ، ثم انتقل الى بداية سوق الحويش وكانت فيه تجارة الكتب والمخطوطات ناشطة ويتردد على هذا السوق المستشرقون والعلماء والادباء وتجار المخطوطات حتى العراقيين والعرب والاجانب .

(٧٦) الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مؤرخنا البراقي ، (الاعتدال) ، مصدر سابق ، ص١-٣-٤ .

(٧٧) المصدر نفسه ص١١٧ .

(٧٨) السيد عباس البراقي ، مقابلة معه ، مصدر سابق .

(٧٩) الشيخ محمد رضا الشبيبي (الاعتدال) ، مصدر سابق ، ص١١٧ .

(٨٠) المصدر نفسه ، ص١١٦ .

(٨١) محمد رضا الشبيبي (الاعتدال) ، مصدر سابق ، ص١١٥ .

(٨٢) تقع قرية اللهيبات على بعد ٢كم من الحيرة التي تبعد عن مدينة النجف بـ ٢١كم وكانت تسمى الجعارة قبل ذلك وهي مقراً لملوك المناذرة ايام ازدهار دولتهم في العراق وتبعد مسافة ١١كم جنوبي الكوفة وعلى مسيرة ساعة الى الجنوب الغربي من النجف كانت في عهد دولة المناذرة يكنها نصارى وكانت هند ام الملك الحيري عمرو ابن هند نحو سنة (٥٥٠م) قد اقامت ديراً في الحيرة تزاحم فيها القراء وازدهرت فيها حركة الكتابة وفتحاها خالد بن الوليد صلحاً في سنة (٦٣٣م) ثم اختفى اثرها مع الزمان .

ينظر : المنجد في الادب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، الطبعة ١٩ ، ١٩٦٦م ، ص١٧٠ .

(٨٣) الشيخ محمد رضا الشبيبي (الاعتدال) ، مصدرسابق ، ص١١٦ .

(٨٤) عباس البراقي ن مقابلة شخصية بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٧ .

(٨٥) وقبل ذلك، كانت قد تأسست في النجف عام ١٩١٩م المدرسة الرشدية وقبلها في عام ١٩١٧م ومدرسة ابن حيان في الكوفة وهذه المدرسة اتفق عليها قبل ان تكون رسمية السيد كاظم اليزدي، ومن ثم عام ١٩٢٥م اسست مدرسة ثانوية النجف وهي ثالث ثانوية في العراق من بين اربع مدارس ثانوية انذاك .

للاطلاع على احوال المعارف في العراق اوائل العشرينات ينظر: محمد عبد الحسين المحامي ، المعارف في العراق ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٢٢م ، ص٤٤ ، ويذكر لنا المؤلف ان المدارس الثانوية في العراق عدد طلابها ١٦٩طالب ، وينظر: كاظم مسلم العمري الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ، مصدر سابق ، ص٣٤٣ .

(٨٦) الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مقدمة تاريخ الكوفة ، مصدر سابق ، ص١ .

(٨٧) حسين البراقي ، اوراق من سيرة ، مصدر سابق ، الورقةالاولى .

(٨٨) المصدر نفسه ، الورقة الاولى والثانية .

(٨٩) الاجرومية : وهو كتاب في اساسيات اللغة العربية يدرس لطلبة الحوزة الدينية في النجف عند بدء تعليمهم لدرس النحو .

(٩٠) حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الثانية .

(٩١) على ما يبدو ان ظروف البراقي الاسرية والمادية القاسية منعته من التفرغ التام للدراسة في الحوزة العلمية (فالطالب في النجف يعمل دائباً ، حتى في ساعات الراحة فللدرس اوقات وللعطلة اوقات ولكن ايام العطل عمل ونشاط فالطالب يمضي وقته بين درس يتلقاه ودرس يلقيه ومطالعة في الليل وفي فترات الضحى والزوال والاصيل يكتب دروسه كانه يؤلف كتاباً في العلم الذي يدرسه) ينظر : حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الثانية ، الشيخ محمد تقي آل الفقيه العاملي ، النجف في عصرها الحاضر ، لبنان ، مطبعة صيدا ، بدون تاريخ ، ص٨٠ .

(٩٢) حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الثانية .

(٩٣) المصدر نفسه .

(٩٤) يقصد البراقي بايام العجة الشهور التي تهب فيها على النجف والمنطقة عاصفة رملية حمراء في الشهرين الرابع والخامس من كل عام تتوقف الاعمال في النجف شبه نهائي ، والتفسير الجغرافي لهذه الظاهرة التي مازالت تهب على المدينة ومحيطها الى يومنا هذا ان التقلبات المناخية تبدأ في هذين الشهرين اذ يدخل فصل الخريف في ١٠/١ الى ١١/١ من كل عام وفصل الربيع من ٣/١ الى ٤/١ وتشهد المنطقة دخول اربعة فصول في آن واحد لغاية ٥/١ يتغير الجو ومن المعروف ان سطح الارض المحيط بالنجف صحراوياً فتتعرض المدينة الى عاصفة رملية عنيفة اطلق عليها البراقي غضب العجة . وعلى ضعف حالته المعيشية لم يتحمل البراقي ان يتوقف عن العمل لـ ٦٠ يوماً لعدم توفر العمل في هذه الايام بالنجف فيذهب للبحث عن سوق للعمل في مختلف مدن وسط وجنوب العراق .

(٩٥) حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الثانية .

(٩٦) المصدر نفسه ، الورقة الاولى .

(٩٧) المصدر نفسه ، الورقة الثانية .

(٩٨) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الرابع عشرة .
(٩٩) حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الاولى .
(١٠٠) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، ص١٥ .
(١٠١) السيد حسين البراقي ، اليتيمة الغروية ، مصدر سابق ، ص٥٨١ .
(١٠٢) السيد أسد الله
(١٠٣) السيد الصدر
(١٠٤) حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الرابعة .
(١٠٥) عبد الرزاق كمونة ، منية الراغبين في طبقات النسابين ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٢م ، ص٤٩٨ .
(١٠٦) الشيخ محمد رضا الشبيبي ، مقدمة تاريخ الكوفة ، مصدر سابق ، ص٥ .
(١٠٧) تنظر على سبيل المثال لا الحصر مخطوطة المزارات الدينية ونقرأ في مضمونها جراة حقيقية في التصدي لموضوع عدد من المقامات الوهمية والمزارات للصالحين المبنية من قبل المنتفعين ولها قدسيتها بين العامة من الناس ، وقد بين المترجم له ان المنتفعين والجهلة والمرتزقة هم الذين اخترعوا مواقعها وليس لها اثر علمي يدل على وجودها تاريخياً عند المنقبين والاثاريين والمؤرخين والمتخصصين في مواقع العتبات المقدسة في العراق .
(١٠٨) في سعي السيد عباس البراقي لجمع الاثار الفكرية للسيد حسين البراقي يقول : اني سائر لتحقيق هدف جمع ما كتبه جدي السيد حسين من المكتبات العامة والخاصة ومن الافراد وقد ذهبت الى عدة مكتبات لتحقيق هدفي ومنها مكتبة علي كاشف الغطاء فأبدى لي حفيده الشيخ عباس خدمة جليلة ويسر لي ماموجود من مؤلفات البراقي ومستنسخاته وقمت بتوثيقها ، وحاولت ان احصل على ما تختزنه مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء من مؤلفات البراقي، غير ان الشيخ باقر كاشف الغطاء رفض طلبي اما السيد علي جهاد امين مكتبة أمير المؤمنين هو ايضاً لم ييسر لي اصل المخطوطات انما اعطاني بعض الصور المستنسخة لعدد منها ، وفضل حفض اثار البراقي في المكتبة المذكورة مع العلم ان ابن عمي جاسم السيد محمد أنباني انه اودع معظم ماعنده من اثار للبراقي في تلك المكتبة وطلبت من آل اليعقوبي ، احفاد الشيخ محمد علي اليعقوبي وهو صديق حميم للبراقي ، مايتوفر لديهم من مخطوطات البراقي وقطع لي احدهم عهداً بتلبية ما اردت ، وحاولت ان اجمع اثار البراقي من مكتبة الشيخ وادي العطية في الشامية وهو شيخ عشيرة الحميدات وقد وعدني محمد علي (ابوفارس) نجل الشيخ وادي بمنحي مؤلفات ومستنسخات البراقي الموجودة في مكتبته الخاصة . السيد عباس البراقي مقابلة معه ، مصدر سابق .
(١٠٩) يصف عباس البراقي ، مشهد استيلاء عدد من الاقارب والمقربين من اسرته بعد وفاة جدته العلوية هاشمية بما يلي : في لحظة مفارقة جدتي الحياة ووفاتها وكانت قبل ذلك طلبت من والدي

احضارنا حولها دخل بعض الناس والاقارب الى غرفتها ، أي " غرفة السيد حسين " لتقديم مراسيم العزاء بوفاتها ومباشرة تناهبت ايديهم العديد من المخطوطات وبعض لوازمها واتذكر جيداً ان رجلاً من آل غربان أجهل اسمه واعرف وجهه حين اراه اخذ وسادتها وكانت من الريش وقال هذه ليّ اتبرك بها وبعضاً من الناس ذهب الى مكتبة البراقي وفيما بعد سرقت بعض المخطوطات او استعيرت من والدي ولم تسترجع ، ونقل لي اخي الكبير السيد محمد البراقي ، ان احد اقاربنا هو عباس جعفر الحكيم من اهالي الشنافية وهو ابن العلوية حضيّة بنت السيد حسين البراقي وهو ليس من اسرة آل الحكيم العلوية ، اخذ اكثر المخطوطات ، وشاهدته يبيعها في باب القبلة بسوق الحويش في النجف . واكثر من ذلك ان الشيخ محمد رضا الشبيبي يذكر ان جميع مؤلفات البراقي هي بخط يده بيعت بعد وفاته في سوق الكتب في النجف في شوال ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م فكان ذلك اخر العهد بها ، غير اننا وجدنا بعضها مخطوطاً ومصوراً موزعة بين بعض مكتبات النجف العامة ومكتبات الافراد وقد يكون ذلك جزء من مجموع مخطوطاته المباعة . عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الثانية . الشيخ محمد رضا الشبيبي (الاعتدال) ، مصدر سابق ، ص١١٢-١١٧ .

(١١٠) حسين البراقي ، اوراق ، مصدر سابق ، الورقة الرابعة .

(١١١) بيع الكتاب في سوق الحويش لمنفعة احد الاشخاص ، عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الثامنة .

(١١٢) ويذكر السيد محسن الامين ، ان المجلد الاول منه في حوزة السيد حسن الصدر بالكاظمية وتوجد نسخة منه في خراسان ، اعيان اشيعة ، ج٤٦ ، مصدر سابق ، ص٢٥ .

(١١٣) اغا يزرك الطهراني ، الذريعة ، مصدر سابق ، ج١٨ ، ص٣٨٩ .

(١١٤) عباس البراقي مقابلة معه بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٧ ، اذن لي بنشرها ، مصدر سابق .

(١١٥) اغا بزرك الطهراني ، الذريعة ، ج٣ ، مصدر سابق ، ص ٤٦٤ .

(١١٦) اغا بزرك الطهراني ، الذريعة ، مصدر سابق ، ج٣، ص٢٨٠-٤٦٤ .

(١١٧) يذكر محسن الامين انه كتب لنا بعض فضلاء كاشان ان هذا المخطوط للسيد حسون البراقي ، محسن الامين ، مصدر سابق .

(١١٨) حسين البراقي ، اوراق ، الورقة الرابعة .

(١١٩) السيد عباس البراقي مقابلة معه ، مصدر سابق .

(١٢٠) يقف في مقدمة من ياخذ بهذا الرأي الاستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم ، مقابلة معه ٢٠٠٦/٢/٣ .

(١٢١) محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج٢٥ ، مطبعة زيدون ، دمشق ، ١٩٤٠ ،ص٣ .

(١٢٢) محسن محمد هادي الاميني ، معجم رجال الفكر والادب ، مطبعة النجف ، ١٩٦٤ .

(١٢٣) محمد الحسين كاشف الغطاء ، العبقات العنبرية ، ج ١ ، مصدر سابق ، ص٣٥ – ٣٦ .
(١٢٤) محمد رضا المظفر ، من مقدمة تاريخ الكوفة للسيد حسين البراقي ، ص١٣ .
(١٢٥) محسن أغا بزرك الطهراني ، اعلام الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري ، ج١٤ ، ص٥٢٣ ؛ الذريعة ، مصدر سابق ، ج٣ ، ص١٥٢ .
(١٢٦) الشيخ محمد رضا الشبيبي ، الاعتدال ، مصدر سابق ، ص١١٧ .
(١٢٧) المصدر نفسه .
(١٢٨) المصدر نفسه .
(١٢٩) علي عبد شناوة محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م ، بغداد ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣ ، ص١٢. ويذكر السيد عباس البراقي نقلاً عن جدته العلوية هاشمية البراقية ان الشبيبي كان صديقاً للسيد حسين ودائم الصلة به ويكثر من مجالسته وكان يمازحه بحلو النكتة ، عباس البراقي ، مقابلة معه ، مصدر سابق.
(١٣٠) من ابرزهم السيد حسين الحسيني القزويني ، السيد جعفر الحلي ، الشيخ عبد الحسين العاملي، علي البازي ، الشيخ محمد رضا الشبيبي ، باقر ابن السيد محمد الهندي ، رضا ابن السيد محمد الهندي ، الشيخ جعفر تقدي ، الشيخ جواد شبيب ، والظاهر ان العديد من التفاريظ ضاعت او من الممكن ان تكون بحوزة البعض . ينظر: اليتيمة الغروية والتحفة النجفية ، مصدر سابق ، ص ٦-٥٨٢-٥٨٧ .
(١٣١) عماد عبد السلام رؤوف ، مصدر سابق ، ص٤٣-٤٤ .
(١٣٢) نشأة قصبة الجعارة عام ١٨٠٨ م ، ويعود نشوئها الى ان السيد حبيب زوين الجد الاكبر لأسرة آل زوين شرع بتعمير القصبة وغرس اشجار النخيل فيها ، وكانت اراضيها اميرية فوضت لأسرةآل زوين زراعتها مقابل مبالغ تدفع لعشيرة الخزاعل ، بعد ذلك التزم الشيخ فرعون الياقوت رئيس عشيرة آل فتلة اراضي القرية من السيد هادي محمد زوين ليكون فرعون سركالاً ثم آلت معظم اراضيها الى الشيخ مبدر آل فرعون .
(١٣٣) حجة بيع الارض موقعة من الشيخ مبدر آل فرعون محفوظةفي مكتبة السيد عباس البراقي غير ان السيد احمد واخوانه ابناء البراقي اضافو الى هذه الضيعة ارضاً زراعية اخرى اشتروها من الشيخ مبدر آل فرعون بعد وفاة السيد حسين البراقي كما قيدت في ورقة بيع الارض المؤرخة في ١٥ ربيع الثاني من سنة ١٣٣٦هـ والمرفقة في الملحق رقم (١) ، وليس من باب الصدفة ان تكون للبراقي علاقة وثيقة بالشيخ مبدر ،فالاخير من مشايخ آل فتلة ومن مثقفي عصره ويرتبط بعلاقات مع العلماء والشعراء والمثقفين والمؤرخين وعلى مايذكر السيد هبة الدين الشهرستاني الحسيني في مجلة العلم الصادرة عام ١٩١٠م ان الشيخ مبدر آل فرعون من عظماء عصره زعيم قبلي ومن الاثرياء كان سابقاً في دعم العلماء وتشجيع الصحافة العراقية على النشوء بتبرعاته السخية

وبلغت في احدى السنوات تبرعاته الى الى مجلة العلم وغيرها من الصحف العراقية ٢٠٠٠ الفي فرنك فرنسي له مكتب تجاري كبيرفي مدينة النجف أسر للسيد هبة الدين انه سيصدر صحيفة في النجف اسمها " النصيحة " غير إن تضيق العثمانيين عليه حال دون تحقيق مشروعه ، قاد حركة عصيان مسلح ضد العهد الثماني الاخير دامت بين ١٩١١ – ١٩١٣ م فسر العثمانيون ذلك بسبب امتناعه عن دفع الضرائب للدولة ، إلا ان الحقيقة على غير ذلك اذ كان الشيخ مبدر يتمتع بوعي وطني وحسي قومي قاده الى سجون الولاة العثمانيين في بغداد والموصل مع اخيه مزهر آل فرعون ساند الثورة العربية الكبرى ومع انفجار الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ م هاجر الى بلاد الشام (سورية) وعمل مع الامير فيصل بن الحسين في دمشق ساهم مع الوطنين العراقيين ضمن اطار المؤتمر الوطني العراقي العام في دمشق سنة ١٩٢٠ م . للمطالبة باستقلال العراق .
ينظر : العلم (مجلة)، النجف ، العدد الرابع السنة ١٩١١م ، ص١٩٠ ؛ كاظم مسلم العامري ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية ، ١٩٢٠ – ١٩٣٢ م، مصدر سابق ، ص٢١٧-٢١٩ .

(١٣٤) ابو صخير كان يطلق على قصبة مركز قضاء المناذرة الذي يبعد عن مركز مدينة النجف مسافة (٢٠) كم جنوباً .

(١٣٥) عباس البراقي ، مقابلة معه ، مصدر سابق

(١٣٦) من المواقف التي تتحدث عن ارتياد المثقفين على مكتبته التي علقت في ذاكرة عباس البراقي وهو طفل يعي مايدور حوله يذكر التالي : كانت جدتي العلوية هاشمية البراقية بنت السيد حسين (حسون) تسكن في غرفة والدها ويتردد على بيت البراقي معظم اصدقائه القدماء احتراماً لصاحبهم السيد حسين البراقي وللأستظهار من القران الكريم واستعارة الكتب والمخطوطات من مكتبته الثمينة ومن بينهم الشيخ محمد رضا الشبيبي والعلامة محمد رضا المظفر ومحسن عجينة والعلامة موسى دعيبل وعدد من اسرة آل الاعسم وآل مرزة واكثرهم زيارة لأهل هذه الدار الشيخ محمد علي اليعقوبي ، ومازلت اتذكر ان الشيخ اليعقوبي وهو يتكأ على عكاز خشبي بعد تقدم السن به قاصداً مكتبة البراقي في داره بطرف البراق التي يصل اليها درج وهو متقطع الانفاس ليستعير بعض المخطوطات وقالت لي جدتي هاشمية في احدى زيارات اليعقوبي لنا بلهجتها النجفية الدارجة ممازحة " شوف بيبي هذا الشيخ الوقور اللطيف يطلب الكتب ولم يرجعها " فضحك الشيخ اليعقوبي ورد عليها بقوله : لم اعدها ليس طامعاً بها ولكنيصعب عليّ حملها واعادتها ثانية الى دار السيد البراقي ويدل هذا على حرص شديد للمحافظة على اثار ابيها وحفظت لنا الدواة والقجتين من البردي وريشة للخط وهي ادوات البراقي للكتابة ومنقلة نحاسية صفراء ودلة قهوة وفنجانين وتلك الاشياء مازالت على حالها محفوظة في مقبرته في السرداب الذي يرقد فية السيد حسون البراقي في داره بمحلة البراق عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، الورقة الاولى .

(١٣٧) الشيخ محمد رضا الشبي ، مؤرخنا البراقي ، الاعتدال ، مصدر سابق ، ص١١٣ – ١١٤ .
(١٣٨) علي البازي ، ادب التاريخ ، خ ، ص١٤ .
(١٣٩) عباس البراقي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي ، مصدر سابق ، ص١٤ .

قائمة المصــادر والمراجع

المخطوطـات

- البراقي ، عباس علي ، رسالة في ترجمة السيد حسون البراقي نقلاً عن جدته هاشمية البراقية بنت السيد حسين .
- البراقي ، حسين ، بهجة المؤمنين في احوال الاولين والاخرين .
- اوراق من سيرة حياة البراقي بخط يده .
- كاشف الغطاء ، محمد حسين ، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية .
- كمونة ، رؤوف السيد نور الدين ، حوادث النجف وايامها العصيبة خلال القرن الثالث عشر ، محفوظ في مكتبة المؤلف .

الأطاريح الجامعية

- جاسم محمد حسن ، العراق في العهد الحميدي (١٨٧٦-١٩٠٩ م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الاداب ، ١٩٧٥م .
- العامري ، كاظم مسلم ، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (١٩١٠ - ١٩٣٢م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م .
- ناهدة حسين علي جعفر ، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير (١٨٣١ م) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية " ابن رشد " جامعة بغداد ، ١٩٩٩م .

الكتـب:

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت – ٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون (ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د / ت) .
- العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، (ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د / ت).
- البراقي ، حسين ، اليتيمة الغروية في التحف النجفية ، (ط١ ، منشورات المكتبة الحيدرية ، قم ، ٢٠٠٧ م .
- حاطوم ، د. نور الدين وآخرون ، المدخل الى التاريخ ، دمشق ، ١٩٦٥م .
- الحصري ، ساطع ، مذكراتي في العراق ، (د / ط ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧م) .

- الهلالي ، عبد الرزاق ، معجم العراق ، (د / ط ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٣م) .
- الخليلـي ، جعفـر وآخـرون ، موسـوعة العتبـات المقدسـة ، قسـم النجـف ، (د / ط ، دارالافاق ، بغداد ، ١٩٦٦م) .
- الـوردي ، علـي ، دراسـات في طبيعـة المجتمـع العراقـي ، (د / ط ، مطبعـة العـاني ، بغداد،١٩٦٥م) .
- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، (د / ط ، دار الراشد ، ٢٠٠٥م) .
- محبوبة ، جعفر باقر ، ماضي النجف وحاضرها ، (ط٢ ، دار الوفاق ، صيدا ، ١٩٥٣م) .
- رؤوف ، د. عماد عبد السلام ، كتابة التاريخ في النجف في العصر العثماني ، (د / ط ، بغداد ، ١٩٨٦م) .
- عواد ، عبد الحسين مهدي ، الشيخ علي الشرقي حياته وادبه ، (د / ط ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨١م) .
- الطهرانـي ، أغـا بـزرك محمـد محسـن ، الذريعـة الى تصـانيف الشـيعة (د / ط ، المكتبـة الاسلامية ، قم ، ١٤٠٨ هـ) .
- أنيس ، د. محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي ، (د / ط ، المكتبة الانجلو – مصرية ، القاهرة ، د / ت) .
- العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق العراق بين احتلالين ، (د / ط ، شركة الطباعة، بغداد ، د / ت) .
- عز الـدين ، يوسـف ، الشـعر العربـي اهدافه وخصائصـه فيـالقرن التاسـع عشـر (د / ط ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٢م) .
- خالـدي ، د. مصـطفى ود. عمـر فـروخ ، التبشـير والاسـتعمار في البـلاد العربيـة ، (ط٢ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٧م) .
- آل فرعون ، فريق مزهر ، الحقائق الناصعة في الثورة العرقية ١٩٢٠م ونتائجها ، (د / ط ، مطبعة النجاح ، بغداد ، ١٩٥٢م) .
- البازركان ، علي ، الوثائق الحقيقية في الثورة العراقية ، (ط٢، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٩١م) .
- الطهراني ، أغا بزرك ، طبقات اعلام الشيعة ، ق١٤ ، (د / ط ، المطبعة العلمية ، النجف، ١٩٥٤م) .
- نـور الـدين ، محمـد جـواد ، تحقيـق مخطوطـة حسـين البراقـي كشـف النقـاب في السـادات الانجاب، (د/ ط ، د / م) .

- التميمي ، محمد علي جعفر ، مشهد الامام ، (د / ط ، مطبعة دار النشر والتاليف ، النجف، ١٩٥٣م) .
- شكر ، كاظم محمد علي ، المؤتلف والمختلف في ارهاط النجف ، (د / ط ، النجف الاشرف ، د / ت) .
- الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الاسلامية ، (د / ط ، دار الرشيد ، بغداد ،١٩٨٢م) .
- الأمين ، محسن ، اعيان الشيعة ، (ط١، مطبعة ابن زيدون ، دمشق ، ١٩٤٠م) .
- كمال الدين ، محمد علي ، التطور الفكري في العراق ، (د / ط ، بغداد ، ١٩٦٠م) .
- محمد عبد الحسين المحامي ، المعارف في العراق ، (د / ط ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٢٢م) .
- العاملي ، الشيخ محمد تقي آل الفقيه ، النجف في عصرها الحاضر ، (د / ط ، مطبعة صيدا ، لبنان ، د / ت) .
- كمونة، عبد الرزاق ، منية الراغبين في طبقات النسابين ، (د / ط ، مطبعة النعمان، النجف ، ١٩٧٢م) .
- الأميني ، محسن محمد هادي ، معجم رجال الفكر والادب ، (د / ط ، مطبعة النجف ، ١٩٦٤م) .
- الطهراني ، محسن أغا بزرك ، اعلام الشيعة في القرن الرابع عشر الهجري .
- علي عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م، (د / ط ، بغداد ، ٢٠٠٣م) .
- عبد الواحد علي ، فاضل ، عوامل نشوء الحضارة في العراق ، ط١ ، شركة الوفاق للطباعة الفنية المحدودة ، بغداد ، ١٩٩٨م .

الكتب المترجمة

- أرونـد ابراهيميـان ، ايـران بـين ثـورتين ، ترجمـة مركـز البحـوث والمعلومـات ، بغـداد، ١٩٨٣م .

المجلات

- العلم (مجلة) النجف ، ١٩١١م .
- الشبيبي ، الشيخ محمد رضا ، مؤرخنا البراقي ، (الاعتدال) مجلة النجف ، السنة الاولى ، العدد الثالث ، ذي الحجة ، ١٣٥١هـ ، نيسان ١٩٣٣م .
- حمدان ، معن ، مؤرخ الكوفة البراقي ، مجلة الذخائر ، العدد الثامن ، بغداد ، ١٩٢٢م .

- الحكيم ، حسن عيسى ، مؤرخ الكوفة السيد حسين البراقي النجفي وموارد كتابة تاريخ الكوفة ، مجلة جامعة الكوفة ، العدد ١ ، ٢ ، آب ، النجف ، ١٩٩٧م .
- الشرقي ، علي ، النجف ، مجلة النجف ، العدد ٤٠ ، السنة ١٩٢٦م .
- سعد الدين ، كاظم ، مجلة التراث الشعبي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، العراق، العدد الاول ، ٢٠٠٢م .
- الحكيم ، حسن عيسى ، النجف في عهد المماليك ، ١٧٥٠ – ١٨٣١م ، مجلة اتحاد الادباء فرع النجف .

المقابلات الشخصية

الاســـم	تاريخ المقابلة	مكانها
١- حسن عيسى الحكيم	٢٠٠٦/٢/٣ م	النجف الاشرف
٢- عباس البراقي	٢٠٠٦/٢/٧ م	النجف الاشرف
٣- كامل سلمان الجبوري	٢٠٠٦/٣/٣٠ م	النجف الاشرف